



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الاستفهام البلاغي في سورة البقرة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر (ل.م.د)

تخصص علوم اللسان

إشراف الدكتورة:

میزاب أسمهان

إعداد الطالبتين :

كح حضري كريمة

كح مانه سليمة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د/ بوترة عبد الحميد	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
د/میزاب أسمهان	مشرفا ومقرا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
أ / عيشوش نعيمة	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

الموسم الجامعي : 1437 هـ / 1438 هـ - 2016 م / 2017 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ

أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

سورة المجادلة، الآية: 11

صدق الله العظيم

شكر ونقابة

اللهم إنا نحمدك الله حمدا كثيرا إنجانرنا هذا العمل ونسألك أن تنفعنا بما علمتنا

وأن توفقنا في الدنيا والآخرة

تتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في إنجانر هذا العمل المتواضع، ونخص بالذكر أستاذتنا الفاضلة

*** منزاب أسمهان ***

على قبولها الإشراف على هذه المذكرة

وعلى منهجيتها في العمل، ونصحها وإرشادها.

وإلى كل من ساهم من قرب أو بعيد في إنجانر هذا العمل المتواضع.

مقدمة

مقدمة :

لقد خصنا الله عز و جل بأرفع العلوم و أنفع المآرب التي من بينها علم البلاغة فهو مرتقى علوم اللغة و أجّ لها و أشرفها، وحسبنا أنه أداة نظم القرآن، و وسيلة لإدراك إعجاز كلام الرحمان، واكتشاف أسراره الدقيقة، التي لا يتم التوصل إليها إلا بالبراعة في هذا العلم و التضلع بغيره مما يسانده من العلوم، و بهذا فالقرآن الكريم هو العامل الأساس في نشأة هذا العلم، و الجانب الذي أسر نظرنا و قيد فكرنا ضمنه هو أسلوب الاستفهام، حيث يعد من الأساليب الواجب تعلمها لكل من يريد أن ينهل من نبع هذه اللغة لما له من إيجاءات متنوعة لا تدرك بسهولة إلا لمن كان له تطلع و تعمق واسع في خبايا هذا العلم.

فإذا انتقلنا إلى القرآن العظيم و ربطناه بهذا الأسلوب خاصة، فإن الذي ينبغي أن يقال في هذا الصدد إنه سبحانه لا يستفهم خلقه عن شيء و اإستفهمهم ليقرّهم و يذكرهم أنهم قد علموا حقا ذلك الشيء و هو أسلوب بديع انفرد به الخطاب القرآني.

وعلى هذا الأساس أردنا أن يكون موضوعنا تحت عنوان "الاستفهام البلاغي في سورة البقرة"، و قد كان اختيارنا لهذه السورة العظيمة مدونة للبحث لأنها تعتبر عينة جيدة للدراسة ذلك لطولها، حيث بلغت ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم و تنوع مباحث الدراسة فيها.

وتكمن أهمية البحث في إبراز الأغراض البلاغية لأسلوب الاستفهام المتضمن في السورة والتعرف على ما ينطوي تحته من دلالات خفيه و معان مختلفة و الخروج بحوصلة علمية من خلال إحصاء شامل لهذه الأساليب و أدواته المتعددة.

أما عن دوافع اختيار هذا الموضوع هو إيماننا بأنه من أجلّ ما يصرف طالب العلم فيه وقته وجهده، ذلك لأنه مرتبط بكلام الله تعالى فهو أعظم ما صُرفت فيه الأعمار، و يقيننا بأن القرآن الكريم هو خير مجال لضبط أصول و بيان العربية و الرغبة في الوقوف على أسرار الإعجاز القرآني

والتعرف على أساليبها و أيضاً إدراك جمال أسلوب الاستفهام من خلال معرفة المعاني التي يخرج إليها غير المعنى الحقيقي للاستفهام.

و انطلق هذا البحث من إشكالية تتمثل في عدة تساؤلات مفادها: هل يحقق أسلوب الاستفهام توسعاً في المعنى لنتج عنه دلالات كثيرة و متنوعة كالتوبيخ و الإنكار و غيرها من الدلالات؟ وما هي ابرز الأغراض البلاغية الواردة في سورة البقرة؟ وما هو الغرض الأكثر ترددا في السورة؟ و للوصول إلى إجابة عن هذه التساؤلات فرضت علينا طبيعة الموضوع إتباع المنهج الوصفي المتبوع بالتحليل، حيث قمنا بوصف التراكيب اللغوية المتضمنة لأسلوب الاستفهام و قمنا بتفسير و تحليل الآيات للوصول إلى الأغراض البلاغية التي يخرج إليها أسلوب الاستفهام في كل آية.

و قد تم هذا البحث وفق خطة تستهل بمقدمة و مدخل و فصلين تليها خاتمة.

حيث تحدثنا في المدخل عن البلاغة و النحو، مبينين علاقة هذين العلمين ببعضهما وخلصنا في الأخير إلى أن النحو له الأسبقية في النشأة و أنه علم مستقل عكس البلاغة تعتبر بابا من أبواب النحو تحت إطار علم المعاني أما الفصل الأول، تطرقنا فيه إلى تعريف الاستفهام و الكيفية التي تناول فيها النحاة لهذا الأسلوب ثم ذكر أدواته يليه أسلوب الاستفهام من المنظور البلاغي وكيف تناولوه، ثم الأغراض التي يخرج إليها، أما الفصل الثاني، اشتمل على دراسة تطبيقية لدلالات أسلوب الاستفهام أي المعاني التي يخرج إليها هذا الأسلوب بالتمثيل لها بنماذج من السورة بعد تحليلها و تفسيرها و معرفة المعنى المقصود منها للوصول إلى الغرض المراد، و في الخاتمة حاولنا إبراز أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث .

وقد تناول هذا الموضوع عدة باحثين ممن كتبوا، فمنهم من أفرد له مبحثاً خاصاً به في كتابه كما فعل "إسماعيل قيس الأوسي" في كتابه "أساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين" و منهم من ألف كتاباً حول هذا الأسلوب كما فعل "قطبي الطاهر" حيث ألف سلسلة أجزاء بعنوان "بحوث

في اللغة"، تناول في الجزء الأول: "الاستفهام النحوي"، و الجزء الثاني "الاستفهام البلاغي"، وفي الجزء الثالث "الاستفهام بين النحو و البلاغة".

و قد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر و المراجع لعل أبرزها "الإشارات والتبنيات في علم البلاغة للجرجاني"، "معجم البلاغة العربية لبدوي طبانة" و"الاستفهام بين المفهومين النحوي والبلاغي ليوسف أبو العدوس" و "أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه لعبد الكريم محمود يوسف"، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا، صعوبة البحث في الدراسة القرآنية فلا مجال إلا للعلم المستند على الأدلة، و القول الذي يتحرى أعلى درجات الصواب، ودراسة أسلوب الاستفهام لم تكن مقصورة على طائفة محددة من العلماء، فقد تناول هذا الموضوع اللغويون كما تناوله البلاغيون، ولكل طريقتة الخاصة و قد استلزم ذلك كله الرجوع إلى مؤلفات هؤلاء العلماء لجمع شتاته، وما زاد هذا الموضوع صعوبة هو استخراج الغرض الذي يوحى إليه كل أسلوب من خلال السورة الكريمة، و حاولنا تخطي هذه الصعوبة بالرجوع إلى بعض كتب التفسير لمعرفة تفسير كل آية على حدى و تحليلها للخروج بمعنى عام يفيدنا في استخلاص المعاني البلاغية لكل أسلوب.

و في ختام هذه المقدمة لا يسعنا بعد شكر الله تعالى إلا أن نتقدم بالشكر بالجزيل لكل من قدم لنا المساعدة و يد العون و خاصة أستاذتنا القديرة، الدكتورة: "ميراب أسمهان" مما قدمته من نصائح وإرشادات في قراءة هذه الرسالة و الجهد الكبير و الصبر الجميل الذي تحمته طيلة إنجازنا لهذا البحث وأسأل الله تعالى أن نكون قد و فقنا لما بذلناه من جهد في تحقيق وكشف غطاء لبعض خبايا القرآن الكريم و الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ونستغفره لما قد دعت إليه طبيعة النقص البشرية و الذهول و الخطأ و النسيان لما زلنا فيه أوفاتنا من أمور.

مدخل

مدخل:

إن الفكرة التي دأب على ترسيخها كثير من اللغويين متقدمين كانوا أو متأخرين هي - علاقة النحو بالبلاغة- حيث عبروا عن هذا الارتباط الوثيق نحو ما عكسه الدكتور "تمام حسان" في "كتابه اللغة العربية معناها ومبناها" حيث قال: و من هنا نشأت هذه الفكرة التي تتردد على الخواطر منذ زمن طويل أن النحو العربي أحوج ما يكون إلى أن يدعي لنفسه هذا القسم من أقسام البلاغة الذي يسمى "علم المعاني" حتى إنه ليحسن رأيي أن يكون علم المعاني قمة الدراسة النحوية أو فلسفتها إن صح هذا التعبير...¹، لذلك حاول كثير من علماء العربية أن يفرّدوا لأساليب "علم المعاني" أبواب مستقلة فنجد "أحمد أمين فارس" في كتابه "الصاحبي في فقه اللغة" يتحدث في باب معاني الكلام عن أساليب: الاستخبار، الأمر، النفي، الدعاء، الطلب...

وقد حدد المعنى الاصطلاحي لهذه الأساليب متحدثاً عن بعض مسائلها و صيغها وذكر المعاني المجارية التي تستعمل فيها..²

و يرى "ابن الأثير" في مقدمة كتابه "المثل السائر" أن مفاتيح الدرس البلاغي هي النحو والتصريف و غيرها.³

و إذا علمنا أن موضوع الدرس النحوي هو معرفة كيفية تركيب الكلام تأكد لنا أن "علم المعاني" إنما هو موضوع أو مادة نحوية بل هو روح النحو لأن دراسة تركيب الكلام تستند إليه وتعتمد عليه وقد أدى فصل مباحثه عن النحو إلى تجريد النحو عن روحه، فأصبح قواعد جافة قاصرة عن خلق القدرة في دارسيها على الفهم الدقيق و التذوق السليم لأساليب العربية أو التعبير الصحيح

¹تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2 (1979)، ص18

²الأوسي قيس، اسماعيل، اساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين، بيت الحكمة، بغداد، (1989)، ص 18.

³ينظر: ابن الأثير الموصل، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تحقيق: محمد محي الدين، مطبعة الباني الحلبي، مصر، (1939)، 9/1.

المصيب عن الأفكار والمشاعر على النحو الذي نحاه النحاة العرب و القصد الذي قصوه وهذه حقيقة يكاد يجمع عليها الباحثون المعاصرون¹.

فإذا كان علم النحو يبحث في أجزاء الجملة و أركانها متفرقة، و يعتني أكثر ما يعتني بالمفردات، فإن علم المعاني يبحث في ترابط هذه الأجزاء و اتصالها و في ما توحيه من معنى وهي مجتمعة².

أي أنه يتخذ التركيب مجالاً لبحثه فهو يتناول بنية الجملة العربية وتشكيلها، وما يعترها من إثبات و نفي و استفهام...، إذ أنه يتناول صميم الأسلوب العربي و طرقه المختلفة في إيصال المراد إلى المتلقي، لأنه يتتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة و ما يتصل من الاستحسان و غيره³.

فالشيخ "عبد القاهر الجرجاني" يجعل معاني النحو و قوانينه أساس نظريته في النظم إذ يقول: وعلم ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، و تعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت عليها فلا تزيغ عنها، و تحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها... فلا ترى كلاماً قد وصف بصحة نظم أو فساده، أو وصف بمزية أو فضل إلا و أنت تجد مرجع تلك الصحة و تلك المزية و ذلك الفضل إلى معاني النحو و أحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله، و يتصل بباب من أبوابه و بهذا يكون علم المعاني يركز على معطيات النحو العربي و أحكامه وأصوله⁴.

¹ الأوسي قيس اسماعيل، أساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين، ص 76.

² ينظر: أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوع العلوم، تحقيق: كامل بكري و عبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، مطبعة الاستقلال، مصر 144/1.

³ ينظر: يحيى بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغية و علوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، مصر (1914)، 11/1.

⁴ الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: رضوان و فايز الداية، دار القتيبة، دمشق، ط1 (1983)، ص 62-63.

و في ثنايا هذا الحديث كان الاتفاق سواء عند البلاغيين أو النحويين على أن الكلام ضربان، أحدهما: أن يكون خبرياً و هو ما "احتمل الصدق" أو الكذب لذاته، أي قول فيه الأخبار الواجبة الصدق كأخبار الله و أخبار رسله و الواجبة الكذب كأخبار المتبئين في دعوى النبوة..¹

أو هو "ما يحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به" نحو: العلم نافع فقد أثبتنا صفة النفع للعلم وتلك الصفة ثابتة له (سواء تلفظت بالجملة السابقة أو لم تلفظ) لأن نفع العلم أمر حاصل في الحقيقة والواقع، و المراد بصدقه مطابقته للواقع و نفس الأمر، و المراد بكذبه عدم مطابقته له.²

و ثانيهما إنشائياً: وهو "مالا يحتمل الصدق و الكذب لذاته" نحو: اغفر ارحم و ان شئت فقل في تعريف الإنشاء مالا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به، فطلب الفعل في (افعل) و طلب الكف في (تفعل) و طلب المحبوب في (التمني) و طلب الفهم في (الاستفهام) و طلب الإقبال في النداء كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها.³

وبهذا يكون الخبر قسيم الإنشاء، وهذا الأخير عندهم على قسمين : إنشاء طلبي و إنشاء غير طلبي⁴، معرفين الإنشاء الطلبي بأنه يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، نفاً استعمل الإنشاء الطلبي لمطلوب حاصل وقت الطلب، امتنع إجراؤه على المعنى الحقيقي، و كان من الواجب تأويله لما يناسب المقام كالأمر في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفُورًا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَن تَعْدِلُوا ۗ وَإِن تَلَوْا أَوْ تَعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝١٣٥﴾⁵ وفي قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّجِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١﴾⁶ فللمعنى قائم على طلب دوام

¹ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3 (1993)، ص43.

² أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ص55.

³ المرجع نفسه، ص69.

⁴ محمود أحمد نخلة، علم المعاني، دار العلوم العربية، بيروت، (1990)، ص81.

⁵ النساء/135

⁶ الأحزاب/01

الإيمان والتقوى للترقي في مراتب الكمال فيهما¹ فإذا كان لفظه يدل على الطلب صراحة سمي " طلبا محضا" ومنه: الأمر، النهي، الدعاء ... وإذا كان طلبه مفهوما من خلال الكلام يسمى "غير محض" ومنه الاستفهام و العرض و التحضيض².

ومن أساليب الإنشاء الطلبي: الأمر، النهي، الاستفهام، الدعاء، التمني، الترجي و النداء³.

أما القسم الثاني الإنشاء غير الطلبي وهو "ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب"، أو هو "مالا يستلزم مطلوبا ليس حاصلًا وقت الطلب"⁴، و من أساليبه: صيغ المدح و الذم، التعجب و صيغ العقود، القسم و الرجاء⁵.

و لا يهتم البلاغيون بهذه الأساليب غير الطلبية لقلة الأغراض المتعلقة بها و لأن معظمها أخبار نُقلت من معانيها الأصلية، أما الإنشاء الذي يعتنون به فهو الطلبي لما فيه من تفنن في القول، لخروجه عن أغراضه الحقيقية إلى أغراض مجازية تفهم من سياق الكلام⁶.

¹ محمد عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخافقي، مصر، ط2(1979)، ص13.

² محمد سعيد اسبر بلال الجندي، الشامل في علوم اللغة، دار العودة، بيروت ط2(1975)، ص 577-578.

³ محمد عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية، ص 13.

⁴ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 84

⁵ عبد العزيز عتيق، في بلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع)، دار النهضة العربية، بيروت، (1970)، ص 66-67.

⁶ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 75.

الفصل الأول:

الاستفهام بين النحو و البلاغة

تمهيد

أولاً: تعريف الاستفهام

1- لغة

2- اصطلاحاً

ثانياً : الاستفهام من المنظور النحوي

ثالثاً: أدوات الاستفهام

1- الحروف

2- الأسماء

رابعاً : الاستفهام من المنظور البلاغي

خامساً : الأغراض البلاغية للاستفهام

تمهيد:

يعد أسلوب الاستفهام من أدق مباحث الإنشاء و أجملها و من اغرز قوالب المعنى وألطفها حيث يجمع بين لين اللفظ و استعلاء الطلب و له ايجاءات ثرية متنوعة بتنوع أدواتها و سياقتها فلكل أداة مقام و لكل أسلوب مجاله، لعل هذا الأسلوب هو ما رغبتنا أن نتوقف عليه و نحيط به الدراسة.

أولاً: تعريف الاستفهام

1- لغة:

جاء في "القاموس الوسيط" فهمه فهما: أحسن تصويره و جاء استعداده للاستنباط و يقال: فهمت عن فلان، و فهمت منه، فهو فاهم و فهم و فهم¹.

فالاستفهام مشتق من الفهم و معناه العلم و المعرفة بالقلب ، يقال "فهمت الشيء أفهمه، بكسر العين و فتحها في المضارع فهما و فهما و فهامة² وجاء في "قاموس المحيط": سأله كذا وعن كذا وبكذا بمعنى الأتوسد آلته وسد ألتسو آلاً وسد ألت و الأمرل و مال و يقال سد آلتهم مال كخاف يخاف يوهملسه ماوالأنسوؤ ال المسد ولة يترك همزهما وسد ملله ولة سو آلة قضى حواتته ماء لوما مال بعضهم بعضاً³ و يعرفه "الخليل": "فهمت الشيء فهما و فهما: عرفته وعقلته و فهمت فلانا و أفهمته عرفته، و قرأ ابن مسعود: ﴿ فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَنٌ وَكُلًّا ءَأَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾⁴ ورجل فهم سريع⁵ الفهم.

¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4 (2004)، ص 704، مادة (فهم).

² ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، ط2، 459/12، مادة (فهم).

³ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار المعارف، بيروت - لبنان ط1 (2005)، ص 586، مادة (سأل).

⁴ الأنبياء/ 79.

⁵ الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1 (2003)، ص 344، مادة (فهم).

2- اصطلاحاً:

لم يختلف مفهوم الاستفهام في اصطلاح النحاة و البلاغيين عن معناه اللغوي، فقد عرفه "ابن هشام" فقال: "حقيقة طلب الفهم"¹ و عرفه السكاكي بقوله: الاستفهام لطلب حصول في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكيماً بشيء على شيء أولاً يكون و الأول هو التصديق، والثاني هو التصور² و في "التعريفات"³ للشريف الجرجاني: "هو استعلام ما في ضمير المخاطب و قيل هو: طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيءين أو عدم وقوعها فحصولهما هو التصديق و إلا فهو التصور³ رف أيضاً: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، و ذلك بأداة من إحدى أدواته وهي: الهمزة وهل، ما، مرأي، كم كيف، أين أي، متى وأيان⁴، و في فقه اللغة لابن فارس الاستفهام: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل⁵.

و يفهم مما تقدم أن كلا التعريفين اللغوي و الاصطلاحى، لم يخرجاً عن معنى طلب الفهم أو معرفة شيء لم يكن حاصلًا في الذهن أي لم يكن متحققاً للمستفهم من قبل، ومن أبرز ما يميز أسلوب الاستفهام هو قدرته العالية على تنبيه النفس وإثارة الذهن واستمالة المخاطب للنظر والتدبر والتأمل، لعلَّ منشأ ذلك أن الاستفهام أصلاً يصدر عن نفس ثائرة راغبة حريصة في طلب الفهم والمعرفة، فيخرج الاستفهام ليثير الوجدان و ينبه الأذهان، فهو يهيب النفس لتتلقى من السياق ما يجيش به من خواطر ومشاعر و صور هي التي جاشت في نفس ملقيه⁶.

¹ ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: محمد محي الدين، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، (1987)، 13/1.

² السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، (1987)، ص 131.

³ الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، (2004)، ص 18.

⁴ علي جميل سلوم ونور الدين حسن، الدليل الى البلاغة و عروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت - لبنان، ط1 (1990)، ص 47-48.

⁵ ابن فارس، الصحاحي في فقه اللغة و سنن العرب، تحقيق: مصطفى الشومى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1 (1997)، ص 181.

⁶ محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2 (1408)، ص 244.

ثانيا : الاستفهام من المنظور النحوي

لقد كانت علاقة النحو بالبلاغة علاقة وثيقة، إذ كانت كتب النحاة القدامى تضم إلى جانب النحو البلاغة واللغة والأدب والنقد، ومن يرجع إلى كتاب سيبويه يجد إشارات كثيرة، اندرجت فيما بعد تحت اسم البلاغة، ولم يكن النحو في عصر سيبويه مستقلاً عن مسائل علوم العربية وإنما كالجُزء منها وكتاب سيبويه ليس كتاب نحو فقط، وإنما هو كتاب في علوم العربية، فيه اللغة وفيه النحو والصرف وفيه البلاغة والعروض كما أن النحو نفسه لم يكن عند سيبويه وأمثاله مقصوراً على الإعراب والبناء وبيان الأوجه المختلفة للفظ من الناحية الإعرابية، وإنما كان علماً يؤدي إلى فهم كلام العرب، وعدم اللحن فيه، ومن يتصفح كتاب سيبويه يجد فيه: (باب اللفظ والمعنى) و(باب ما يكون من اللفظ من الأعراض) و(باب الاستقامة من الكلام والإحالة) و(باب ما يحتمل من الشعر) ومن يرجع إلى أبواب الكتاب سيقف على كلام في البلاغة، ولكنه يختلف عن كلام البلاغيين الذين عرفوا المصطلحات والتقسيمات والحدود فيما بعد، ومن يرجع إلى كتب النحاة القدامى ك (معاني القرآن للقرائ) و (مجاز القرآن) لأبي عبيدة معمر بن المثنى، و(تأويل مشكل القرآن) لابن قتيبة وكتاب (الكامل) لأبي العباس المبرد وغيرها سيجد فيها إشارات كثيرة لمسائل دخلت فيما بعد تحت اسم البلاغة، ولهذا وحتى لا يكون هناك تكرار فيما بعد سندكر في هذا المبحث من اشتهروا بالنحو أكثر من اشتهارهم بالبلاغة.

تناول النحاة مباحث الاستفهام وخصّوها بالعناية والاهتمام، مع بيان ما لها من أثر في علم المعاني، مثلهم مثل البلاغيين، لأنّ الدراسات اللغوية في بداياتها لم تكن قد فصلت عن بعضها إلا أنّ حديث النحاة كان أكثر تفصيلاً في الأدوات خاصّة في حديثهم عن الهمزة و(هل)، وذلك لأنّ الهمزة تستعمل في طلب التصور والتصديق دائماً، مابقيّة الأدوات الأخرى فإنها لأستعمل لطلب التصور.

وكان أول ملهتم^١ بالاستفهام وأدواته سيويه (ت180هـ)، فتحدّث عنها في مواضع جمّة في كتابه لم^٢ بهالمأ كبيراً، فهوفرّق^٣ أولاً بين أدوات الاستفهام جميعاً وبين الهمزة، فيرى أنّ أدوات الاستفهام يقبح دخولها على الاسم إذا كان بعده فعل -إلا في الضرورة- ولكن (الهمزة) يصحّ بدون قبح أن تدخل على الاسم وإن كان بعده فعل^١.

ثمّ نجده يورد تعليلاً لصحة دخول (الهمزة) على الاسم، وفي نفس الوقت يعلل قبح دخول بقية أدوات الاستفهام على الاسم واختصاصها بالفعل إذا كان مذكوراً في الجملة، ومعنى هذا أنّ أدوات الاستفهام تختص بالفعل، وهذا هو الأصل في استعمالها غير أنّ الجملة إذا افتقدت الفعل لم تجد هذه الأدوات شيئاً تدخل عليه سوى الاسم^٤ إذا كان أحد أجزاء الجملة فعلا التصقت به الأداة لأنها تكون في الأصل معه.

وقد حام سيويه حول خروج الاستفهام عن وضعه واستعماله في غير الاستفهام، فتحدّث عن الاستفهام التوبيخي في (باب ما جرى من الأسماء التي لم تؤخذ من الفعل مجرى الأسماء التي أخذت من الفعل) فيقول: «... وذلك قولك: أتمميا مرة، وقيسيا أخرى فأنت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له وهو عندك في تلك الحال في تلون وتنقل وليس يسأل مسترشداً عن أمر هو جاهل به ليفهمه إياه ويخبره عنه ولكنه وبخه بذلك...»^٢.

أتلّف^٣ (ت207هـ) ليتناول بعض أشكال الاستفهام المجازي فيذكر منها: الإخبار والتعظيم والتعجب والتوبيخ،^٣ فيخالف سيويه في مسألة خروج (هل) كغيرها من أدوات الاستفهام عن الاستفهام إلى معنى آخر سواء أكان ذلك المعنى التقرير أو الأمر أو غير ذلك^٤ أمّا سيويه فيرى بأنّ (هل) تستعمل في الاستفهام فحسب، وقد اتّفق ملهفرّاء^٣ حول باقي أدوات الاستفهام.

^١ سيويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 (1988)، 52/1 .

^٢ المصدر نفسه، 172/1 .

^٣ يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق: عبد الفتاح شليبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 229/2 .

^٤ المرجع نفسه، 202/9 .

أمّا أبو عبيدة (ت208هـ) فكان مدركاً للتغيير في مدلول الاستفهام وخروجه عن أصل وضعه إلى أغراض بلاغية، ذكر منها الإخبار والتقرير والتوعد والنفي والتهديد والاستفهام ب (هل) الذي أفاد معنى (قد)¹، إلا أن أبو عبيدة لم يكن دقيقاً في إيراد المعنى المجازي للاستفهام مع وجود تداخل المعاني البلاغية للاستفهام لديه، فيصعب على القارئ أن يتبين توجيهه المجازي للشاهد.

وافلظرفاً في مخالفته لسيبويه في مسألة خروج (هل) كغيرها من أدوات الاستفهام عن الاستفهام إلى معنى آخر ووافقه فيما عدا ذلك من الأدوات.

ونثلمبرّد (ت285هـ) كثيراً من مسائل الاستفهام في كتابيه (الكامل) و(المقتضب) وعرض لبعض الأغراض البلاغية فذكر منها التقرير والتوبيخ والتسوية²، ويقول: «وتأتي المصادر في الاستفهام على جهة التقرير وذلك قولك: أقيماً وقد قعد الناس، لم تقل هذاسائلاً ولكن قلت موبخاً منكرًا لما هو عليه، ولولا دلالة الحال على ذلك لم يجز الإضمار لأن الفعل إنما يضمّر إذادلّ عليه دالّ»³ والمتناول لكتاب المبرد يجد أنه لا يتعد عما قال به سيبويه، بل إن جميع آرائه قالها سيبويه قبله.

أمّا ابن جنيّ (ت392هـ) فقد أورد في كتابه (الخصائص) قولاً دقيقاً عن الاستفهام فقال: «ألم تسمع إلى ما جاؤوا به من الأسماء المستفهم بها كيف أغنى الحرف الواحد عن الكلام المتناهي في الأبعاد والطول فمن ذلك قولك: كم مالك؟ ألا ترى قد أغناك بذلك عن قولك: عشرة مالك أم عشرون، أم ثلاثون أم مائة، أم ألف، فلو ذهبت تستوعب الأعداد لن تبلغ ذلك أبداً لأنه غير متناه فلما قلت: كم أغنت هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط بآخرها ولا المستدركة وكذلك أين...» .

¹ أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 31/1-63.

² المبرد، الكامل، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3 (1997)، 277/1.

³ المبرد، المقتضب، تحقيق: حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1999)، 183/3.

كما أشار ابن جني إلى خروج الاستفهام عن معناه، وذكر في ذلك شواهد وله فيه إشارات قيمة منها أن الاستفهام الذي يخرج عن معناه يظل ملاحظاً لهذا المعنى ناظراً إليه¹.

أمّا ابن قاسم المرادي (ت749هـ) في كتابه "الجني الداني في حروف المعاني" فإنه يقتصر على ذكر الهمزة دون غيرها فيقول: « فالحملُهمّ » وهي أصل أدوات الاستفهام لأصلتها استأثرت بأمر منها تمام التصدير بتقديمها على الفاء والواو² في نحو قوله: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾³، وقوله: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾⁴، وقوله: ﴿ أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنُمْ بِهِ ءَأَكْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾⁵، وكان الأصل في ذلك تقديم حروف العطف على الهمزة لأنها من الجمل المعطوفة ولكن راعوا أصالة الهمزة في استحقاق التصدير فقد موها بخلاف هل وسائر أدوات الاستفهام وهذا مذهب الجمهور... »⁶، وهذا ما ذهب إليه سيويه قبله بقرون عدّة.

أمّا ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) فيتحدث عن أدوات الاستفهام فيقول: « وجميع أسماء الاستفهام فإنها لطلب التصور لا غير وأعمّ من الجميع (الهمزة) فإنها مشتركة بين الطالبين... »⁷، ويعني بقوله الطالبين: التصور والتصديق.

¹ ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط2، 83/1.

² البقرة/44.

³ غافر/21.

⁴ يونس/51.

⁵ الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، بيروت، ط2 (1983)، ص 3.

⁶ ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، 423/1.

ثالثاً: أدوات الاستفهام :

أدوات الاستفهام في اللغة العربية إحدى عشرة أداة وتنقسم إلى قسمين¹، هما الحروف الممثلين في الهمزة و هل، والأسماء وهي: ما . من . متى . أيان كيف أنتَ كم . أين أيّ² . وتنقسم بحسب الطلب إلى :

1/- ما يطلب به التصور تارة والتصديق أخرى يكون: ب: همزة الاستفهام

2/ ما يطلب به التصديق على ما يسأل ويكون ب: هل

3/ يطلب به التصور فقط³: ويكون بباقي الأدوات وتفصل الأدوات على النحو الآتي:

1- الحروف :

1-1- الهمزة :

ويطلب بها التصور والتصديق⁴ :

أ- أن يطلب بها التصور :

وهو إدراك المفرد عدم وقوع النسبة وفيه يأتي الهمزة مثلوا بالمسؤول عنه وتتوسط ((أم)) الجملة، وهي أم أدوات الاستفهام، ولهذا خصوها بأحكام دون سائر الأدوات كتصدرها الجملة وجواز حذفها، والتصوير أن تعتقد بحصول أحد أمرين وتريد تعيينه، نحو: "أبوك مسافر أم عمك؟" فأنت متردد وتريد من المتكلم تحديد المسافر وفي هذه الحال تعرب الهمزة همزة التسوية وتعرب ((أم)) أم المتصلة وقد تدخل الهمزة في حال التصور على الفعل نحو: "أتوقف عن هذا الحد أم تتابع

¹ عيسى علي العاكوب المنفصل في علوم البلاغة العربية، دار العلم للنشر والتوزيع، جامعة حلب . سوريا، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط 1 (1996)، ص 263.

² قريسي ظريفة، اللغة العربية، الديوان الوطني للتعليم والتكوين، (2009)، ص 141.

³ محمد التونجي، الجامع في علوم البلاغة، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران - الجزائر، ط 1 (2013) ص 56.

⁴ بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط 4 (1994) ص 27

؟" وقد تسقط ((أم)) وما بعدها إذا كان السؤال واضحاً، نحو: قوله تعالى: ﴿ قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا

بِأَهْلِيْنَا يَتَابَرَهُمْ ﴿٦٢﴾: ¹ أي: أم غيرك ².

ب- أن يطلب بالهمزة التصديق :

وهو إدراك نسبة بين شيئين ثبوتاً أو نفياً ومعنى التصديق انقياد الذهن وإذعانه لوقوع نسبه تامة بين شيئين.

فعندما تقول: "أجاء أخوك" لا تسأل عن ذات المجيء، ولا عن ذات الأخ، بل تسأل عن نسبة المجيء إلى الأخ: هل حصل منه هذا المجيء، ونسبة المجيء إلى الأخ هذه تردد عقلك بين أن تكون محققة في الواقع الخارجي أو غير محققة، ويكثر دخول همزة التصديق على الجملة الفعلية كقولك: "أتقرأ القصص؟" "أتحب السفر؟" "أتحافظ على الصلوات الخمس؟" ويقل دخولها على الجملة الاسمية كقولك: "أعلي شاعر" حيث تسأل عن نسبة الشعر إليه حاصله أو غير حاصله ويجاب التصديق ((بنعم)) أو ((لا)) ولا يلي المسؤول عنه الهمزة، و ليس لها لفظ خاص يمكن أن يلي الهمزة.

وحاصل القول أن الهمزة تكون للاستفهام عن "التصور" و"التصديق"، والاستفهام عن التصور يكون عن العلم بثبوت أصل الحكم لأحد الشيئين و التردد في تعيين واحد منهما، والاستفهام عن التصديق يكون عن الجهل بثبوت أصل الحكم و تردد الذهن في النسبة (الحكم) بين ثبوتها و نفيها³.

¹ الأنبياء/62

² محمد التونجي، الجامع في علوم البلاغة، ص 56.

³ عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، ص 265.

1-2- هل:

وهي لطلب التصديق فحسب و تدخل على الجملتين الفعلية و الاسمية نحو: "هل سافر إبراهيم؟" و "هل إبراهيم مسافر؟" و إذا كان المطلوب التصديق بثبوت السفر لإبراهيم¹ و تستخدم لطلب التصديق الايجابي و يمتنع استخدامها لطلب التصديق السلبي، فلا يقال: "هل لم يذهب خالد؟" كما يمتنع ذكر ((أم)) و المعادل بعدها، فلا يقال: "هل خالد كتب أم سعيد؟: و تليل ذلك أن سؤالك بـ "هل" يقتضي جهلك و ذكرك المعادل بـ((أم)) يدل على معرفتك بالحكم، فيجتمع في الجملة الواحدة علمك بالحكم و جهلك به²

1-3- الفرق بين الهمزة و هل في الاستفهام؟

- يطلب بـ "الهمزة" تعيين أحد أمرين و ذلك بالإتيان بـ "أم" المتصلة أما "هل" فلا
- تدخل "الهمزة" على النفي أما "هل" فلا تدخل على النفي
- "الهمزة" رد للإنكار و التوبيخ والتعجب خلاف "هل".
- "هل" يراد بها الاستفهام للنفي، نحو: "هل يقدر على هذا غيري أي لا يقدر".
- "الهمزة" تتصدر الجملة و تتقدم على فاء العطف، و(واوه)، و (ثم) ذلك خلافا لـ"هل".
- "الهمزة" تعاد بعد (أم) و "هل" يجوز أن تعاد كما يجوز أن لا تعاد.
- "الهمزة" قد يليها إسم بعده فعل أما "هل" فإنه لا يتقدم الاسم بعدها على الفعل إلا في الشعر³.

¹ بدوي طبانه، معجم البلاغة العربية، ص 702.

² ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، 349/2-354.

³ سيبويه، الكتاب، 189/3.

2- الأسماء

2-1- ما :

و يطلب بها شرح الاسم أو ماهية المسمى فشرح الاسم يراد به بيان مدلوله لغة، أي بيان المعنى الذي وضع له في اللغة نحو: "ما الكبرياء؟" فيكون الجواب: إنه التذلل و الخشوع.

أما ماهية المسمى فهي حقيقته التي هو بها و يراد بها الحقيقة الوجودية التي تتحقق بها أفراد الشيء بحيث لا يزداد في الخارج عليها إلا العوارض كأن يقال: "ما الإنسان؟" فيكون الجواب أنه الحيوان الناطق فأفراد الإنسان لا تزيد عن هذه الحقيقة إلا بالعوارض أي الصفات التي تميز فردا من الإنسان على الآخر و كأن يقال: ما الحركة أي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بإيراد ذاتيته¹.

2-2- من:

اسم يسأل به عن العارض المشخص لذي العلم و المراد بالعارض المشخص هو الأمر الذي يعرض لذي علم، و يوجب تشخيصا و تعيينا له، بحيث يتميز كما سواه من ذوات العلم² و بعبارة أخرى هو اسم يستفهم بها عما يعقل، و يكون للواحد و الاثنين و الجمع و المذكر و المؤنث³ و يحمل الفعل على لفظها المذكر كثيرا، و قد يحمل على معناها⁴.

¹ عبد العزيز عتيق، في بلاغة العربية (عام المعاني، البيان البديع)، ص 90.

² علي بن محمد الهاوي، الأهمية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوح، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط 2 (1971)، ص 107.

³ سيبويه، الكتاب، 228/4-233.

⁴ الزمخشري، المفصل في علم العربية، تحقيق: محمد عز الدين السعيد، دار عمار للنشر والتوزيع، ط 1 (1990)، ص 178.

نحو : "من عندك؟" و جوابه: "محمد" ولا يجوز أن يقال : جمل أو فرس أو غير ذلك،
و"من أكرمت؟" و جوابه: "حامدا" أو "زينب"، و "من قدم أو قدمت؟" جوابه: "فاطمة"، وحكاة
يونس: "من كانت أمك؟"¹ و قد تحمل معنى النفي² ونحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً
أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَنْ يَكُنَّ الْإِلَهَ لَكُمْ بَدَلًا فَاصْبِرُوا عَلَى مَا
فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ³

2-3- متى:

اسم استفهام⁴ يدل على الزمان الماضي و المستقبل⁵ نحو: "متى قدمت؟" و "متى تسافر؟"⁶
ولا يجوز بالجواب عن (متى) بالنكرة، قال: "المبرد" إن قيل: "متى لقيت زيدا؟" فقلت شهر لم يحو له لأن
اللقاء لا يكون إلا في بعض الشهر، و إنما قال لك: (متى) لتوقف له، فتعرفه، فإنما جواب ذلك: يوم
الجمعة، أو شهر رمضان أو ما شابه ذلك⁷.

2-4- أيان:

اسم يسأل به عن الزمان المستقبل خاصة، وهو ما يميزه عن (متى) الذي يسأل به عن الزمان
الماضي والمستقبل ولا يستعمل إلا في مواضع التفخيم و التهويل و الاستبعاد⁸ كقوله تعالى: ﴿يَسْئَلُ

¹ ابن يعيش، شرح المفصل، طبع المطبعة المنيرية، مصر، ط4، 4/14.

² ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، 1/431.

³ آل عمران/ 135.

⁴ ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، 1/440.

⁵ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط28 (1993)، 1/142.

⁶ بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، ص 643.

⁷ المبرد، المقتضب، 2/555.

⁸ السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المكتبة العصرية، بيروت، ط1 (2003)، 1/288.

أَيَّانَ يَوْمٍ الْقِيَمَةِ ﴿٦﴾¹ ويقول "الزركشي" في كتابه "البرهان في علوم القرآن": "أنما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم".²

2-5- كيف:

اسم يسأل بها عن الحال³، ومنها قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾⁴، ونحو: "كيف أنت؟" أي: في أي حال أنت من الصحة و المرض و الحزن و السرور و نحوهما؟ فجوابه: صحيح أو مريض أو ما شاكل ذلك⁵ ونحو: "كيف جاء محمود؟" أي: على أي حال جاء؟ فجوابه: راكبا أو ماشيا⁶ يتبين يتبين من هذه الأمثلة أمران:

الأول: أن الغالب في الحال التي يستفهم عنها (بكيف) أن تكون من الصفات الغريزية و يجوز أن تكون من غيرهما⁷.

الثاني: أن تفسير (كيف) بأي حال تفسير معنوي يشبه تفسير الحال، نحو: جاء راكبا، أي جاء في حال الركوب⁸

¹ القيامة/6.

² الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبي الفضل الديباضي، دار الحديث، القاهرة، (2006)، ص 1026.

³ ابن فارس، الصحاحي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، ص 130.

⁴ البقرة/ 28

⁵ الجرجاني، الاشارات و التنبهات في علم البلاغة، تحقيق: عبد القادر حسين، دار النهضة للنشر و التوزيع، القاهرة، ص 109.

⁶ الدسوقي، حاشية الدوسوقي على مغني اللبيب، مكتبة الشفيعي، اصفهان - إيران، 287/2.

⁷ السبكي، عروس الأفراح، 287/2.

⁸ ابن يعقوب المغربي، مواهب المفتاح في شرح تلخيص المفتاح، المطبوع ضمن شروح التلخيص، نشر أدب الحوزة، إيران، 287/2.

2-6-أذني:

اسم يسأل به عن معان عدة¹، تستعمل تارة بمعنى (كيف) كقوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾²
 أي (كيف) شئتم و أخرى بمعنى (من أين) كقوله تعالى ﴿أَنِّي لَكَ هَدًى﴾³ أي من أين⁴.

2-7- كم:

هي اسم مبهم يستفهم بها عن العدد⁵ و يرى النحاة أن "كم" تأتي على وجهين: "خبرية" بمعنى (كثير) و "استفهامية" بمعنى: (العدد) نحو: بكم اشترت هذه الدار؟ أي بأي عدد⁶.

و يذهب قطبي الطاهر إلى القول بأن دلالة (كم) على الخبر دلالة مجازية و الأصل دلالتها على الاستفهام⁷.

¹ الأسترابادي، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، 2/ 116.

² البقرة/ 223.

³ آل عمران/ 37.

⁴ السكاكي، مفتاح العلوم، ص 313.

⁵ الزجاجي، الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق أحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 4 (1988)، ص 134.

⁶ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، 3/ 41.

⁷ قطبي الطاهر، الاستفهام النحوي، ديوان المطبوعات الجامعية، (1992)، ص 105.

2-8- أَيْنَ:

اسم يُسأل به عن المكان، فليس له خصوصية أكثر من هذا¹، قال "سيبويه": "أَيْنَ: أي مكان²، كقوله سبحانه و تعالى: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُجُ﴾³ وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾⁴.

2-9 أَيْ:

يطلب بها تعيين الشيء⁵ و على هذا يسأل (بأي) عن العاقل و غير العاقل، و عن الزمان و المكان و الحال و العدد، على حسب ما تضاف إليه فإن أضيفت إلى العاقل أخذت حكم (من) التي يطلب بها تعيين العقلاء، و إن أضيفت إلى زمان أو مكان أو عدد مثلاً أعطيت حكم (متى) أو (أين) أو (كم) على التوالي و هكذا...⁶

وقد تقطع عن الإضافة فتُنون و تبقى تعرب كما لو كانت مضافة نحو: "أيا من الناس تصادق؟"⁷.

¹ الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1(2003) ، 136/1

² سيبويه، الكتاب، 233/4

³ القيامة /10

⁴ القصص /74.

⁵ الغلابي، جامع الدروس العربية، 1/ 144.

⁶ عبد العزيز عتيق، في بلاغة العربية، ص 94.

⁷ أميل بديع يعقوب، معجم الطلاب في الاعراب و الاملاء، دار العلم للملايين، بيروت، ط2 (1986)، ص 135.

رابعاً : الاستفهام من المنظور البلاغي

لم تكن الدراسات اللغوية في بداياتها قفصاً لمت عن بعضها فللحدِّ وُألف الواحد يتناول في ثناياه مسائل نحوية وصرفية وأخرى بلاغية، ولهذا فإنه من الصعب عزل النحاة عن البلاغيين عند الحديث عن مسألة بلاغية، إذ نجد أن النحاة كان لهم باع طويل في مجال الدراسات البلاغية مثلاً سيبويه (ت 180هـ) عدّ من النحاة وله آراء بلاغية عن الاستفهام وأيضاً المبرد وغيرهما ولكي لا يكون تكراراً لما سبق سنذكر من عرفوا باشتغالهم في علم البلاغة أكثر من اشتغالهم بعلم النحو.

ونبدأ بابن قتيبة (ت 276هـ) والذي تناول أسلوب الاستفهام بطريقة متغيرة عن سبقه كسيبويه وأبي عبيدة وغيرهما، إذ ذكره في باب مستقل، لكن ضمن مبحث الخروج على مقتضى الظاهر كما اكتفى بالإشارة إلى ثلاثة أغراض بلاغية هي: التقرير والتسوية والتوبيخ وقد ذكر ابن قتيبة في كتابه (أدب الكاتب) أن الكلام فيه أربعة: أمر وخبر واستخبار ورغبة¹.

وتحدث ابن خالويه (ت 370 هـ) عن الاستفهام وذكر أغراضه وهي: التوبيخ والتسوية والإيجاب والأمر ثم استدل على كل نوع بشاهد من القرآن².

ومرّ الرمّاني (ت 386 هـ) في كتابه (النكت في إعجاز القرآن) مروراً سريعاً بأسلوب الاستفهام عندما عرض لبعض أمثله في باب البيان مكثفياً بالتلميح إلى بعض معانيه³.

وبحث أبو هلال العسكري (ت 395هـ) في موضوعات مستقلة كثيرة في البلاغة إلا أنه لم يتوقف عند أسلوب الاستفهام، بل أشار إليه إشارة عابرة في باب الخبر والوصف في صورة الاستفهام⁴، على عكس ابن فارس الرازي (ت 395هـ) الذي أولى أسلوب الاستفهام عناية خاصة

¹ ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط4 (1983)، ص4.

² الحسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط6 (1998)، ص327-328.

³ علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خل الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، (1998)، ص98.

⁴ أبو هلال العسكري، الصناعتين، (الكتابة والشعر)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الباي الحلبي، القاهرة،

فجعله المبحث الثاني من باب (معاني الكلام) وأفرد له قسمًا خاصًا¹ عرض فيه تعريفه وسبب تسميته والمعاني البلاغية التي حققها خروج صيغته عن أصل وضعها¹.

وقد لاحظ ابن فارس أن الاستفهام نوعان: الأول قائم على الأصل اللغوي، وهو الاستفهام الحقيقي والذي يكون ظاهره موافقًا لباطنه كسؤالنا عما لا نعلمه، فنقول: ما عندك؟ ومن رأيت؟ والثاني هو الاستفهام المجازي، وأشار إلى خروجه عن الأصل اللغوي إلى معان مجازية، وهذه المعاني كثيرة أطال في استقصائها حتى أوصلها إلى خمسة عشر معنى².

وإذا تأملنا في كتب من جاؤوا بعد ابن فارس فإننا نجد أن عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) بذل عناية واضحة في دراسته لأسلوب الاستفهام وتناوله من زاوية فنية تتعلق بالتقديم والتأخير حيث قال: «... ومن أبين شيء في ذلك - يقصد التقديم والتأخير - الاستفهام بالهمزة، فإن موضع الكلام على أنك إذا قلت (أفعلت؟) فبدأت بالفعل كان الشك في الفعل نفسه، وإذا قلت: أنت فعلت؟ فبدأت بالاسم كان الشك في الفاعل من هو وكان التردد فيه»³.

ثم أتى السكاكي (ت626هـ) وتحدث حديثاً مفصلاً عن أسلوب الاستفهام فأفرد له مبحثاً مستقلاً وأشار إلى المعاني المجازية فذكر منها الاستخفاف، والتحقيق، والتعجب، والاستبطاء والإنكار والتهديد، والتوبيخ، والتنبيه، والتقريب⁴. ويتحدث عن أدواته ومعانيها فيقول: «للاستفهام كلمات موضوعة وهي الهمزة وأم وهل وما ومن وكيف وأي وكوأي⁵ ومتوأي⁵ إن بفتح الهمزة وبكسرهما»⁵.

أمّا الخطيب القزويني (ت739هـ) فإنه في كتابه (الإيضاح) تجاوز التعريف وقفز مباشرة إلى التفصيل بفصل في استعمال هذه الألفاظ بين التصور أو التصديق أو كليهما معاً كما أنه

¹ ابن فارس، الصحاحي في فقه اللغة، ص289.

² المصدر نفسه، ص292.

³ الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص111.

⁴ السكاكي، مفتاح العلوم، ص418-427.

⁵ المصدر نفسه، ص308.

تعرض للأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام فقال: «... ثم هذه الألفاظ كثيراً ما تستعمل في معان غير الاستفهام بحسب المقام..»¹، ثم مثل لهذه المعاني بأمثلة تؤيد آراءه*.

وأتى الإمام يحيى بن حمزة العلوي (ت749هـ) بعد القزويني فتطرق في كتابه (الطراز) إلى مفهوم الاستفهام بشكل دقيق جداً حيث قال: «... والاستفهام معناه طلب المراد من غير على وجه الاستعلام، فقولنا طلب المراد عام فيه وفي الأمر، وقولنا على جهة الاستعلام يخرج منه الأمر فإنه طلب المراد على وجه التحصيل والإيجاد إلا أنه على نوعين، أسماء وحروف...»².

أمّا السبكي (ت773هـ) فقد تعرض هو أيضاً لأسلوب الاستفهام في (كتابه عروس الأفراح) إلا أنّ ما جاء به لا يختلف كثيراً عما جاء به القزويني عن موضوع الاستفهام فقال: «... الاستفهام أحد أنواع الطلب، استفعال، فهو طلب الفهم، وقد يخرج عن ذلك لتقرير أو غيره، وله ألفاظ ذكرها المصنف وهي الهمزة وهل وموأيّ وكم...»³ ثم وقف وقفة مطولة مثلما فعل السابقون مع ألفاظ الاستفهام من حيث معانيها ومجالات استخدامها.

وذكر البغدادي (ت1093هـ) في خزنة الأدب أن (هل) في الأصل بمعنى (قد) فكأن (قد) حرف استفهام إنما تكون بهمزة الاستفهام ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال إقامة لها مقامها وقد جاءت على الأصل في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾⁴ (أي قد أتى...)⁵.

وتحدث البلاغيون المحدثون عن أسلوب الاستفهام ونذكر منهم فضل حسن عباس فقد جعل في كتاب (البلاغة العربية فنونها وأفانها) مبحثاً طويلاً بعنوان الاستفهام في نقاط مرتبة فبدأ بمفهوم

¹ الخطيب القزويني، الإيضاح، 234/1.

* وهذه المعاني هي: الإستبطاء، التعجب، التنبيه على الظلال، الوعيد، الأمر، التقرير، الإنكار، التهكم، الاستبعاد، التحقير.

² يحيى بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز، ص286.

³ السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، 423/1.

⁴ الانسان / 1.

⁵ عبد القادر بن عمر البغدادي، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (1977)،

ص261.

البلاغة ثم تحدث عن الفرق بين أدوات الاستفهام وما يستفهم عنه بكل أداة، بعدها تناول الحديث عن الأغراض والمعاني التي تخرج إليها أدوات الاستفهام¹.

ومن المحدثين من أتى بالجديد أو خالف السابقين في بعض الآراء ومن هؤلاء: عبده عبد العزيز قليقطة في "كتابه البلاغة الاصطلاحية" حيث يعلق على من سبقه من البلاغيين في حديثهم عن (هل) فيقول إنّه: «... من التقعر الذي لا لزوم له، بل لا أساس له جعل بعض البلاغيين (هل) نوعين: هل البسيطة: وهي التي يسأل بها عن وجود شيء أو عدمه مثل: هل الإنسان الكامل موجود؟ وهل الحركة موجودة؟، وهل المركبة: التي يسأل بها عن وجود شيء لشيء مثل: هل النبات حساس؟ هل الحركة دائمة؟ هذا ما قالوه، وبإمعان النظر فيه نجد أن لا فرق بين هل البسيطة وهل المركبة لا في تعريفهما ولا في أمثلتهما، فنحن في الحالتين نسأل بـ (هل) عن ثبوت الوجود للإنسان الكامل أمتحقق هذا الوجود أم لا...»².

كما يذهب عبد العزيز قليقطة إلى أبعد من ذلك فيرد كلام القزويني في تعليقه عن خروج معنى آية كريمة وبيت شعري إلى التقرير فيقول: «.. لكن القزويني يلوي ذراع الآية ويلوي ذراع البيت بقوله... ولا عجب فهو القزويني صاحب الإيضاح، ويظهر أنه إيضاح بإهمام المعنى لا بكشفه وبإدخال طالب البلاغة في المتاهات..»³.

كما نجد قد عارض البلاغيين في استعمالاتهم لمصطلحي التصديق والتصوير فيقول عن ذلك: «إنّه من الغزو التتري من العلوم الأخرى للبلاغة، وإنه وقوع البلاغيين تحت تأثير العلوم الأخرى ولو لم يكن الأمر كذلك لسموا التصديق سناداً ولسموا التصديق مسنداً أو مسنداً إليه..»⁴.

ويأتي أحمد الحملاوي في كتابه (شذا العرف في فن الصرف) ليعيب على بعض كتب البلاغة لأصحابها قدم راسخة في هذا العلم، لأن هذه الكتب ترصد لنا أغراضاً تضيق دلالة الاستفهام

¹ فضل حسن عباس، البلاغة العربية فنونها وأفانها، دار الفرقان، الأردن، ط2 (1989)، ص173.

² عبده عبد العزيز قليقطة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر، القاهرة، ط3 (1992)، ص163.

³ المرجع نفسه، ص169.

⁴ نفسه، ص160.

في معنى واحد، وقد يكون المعنى المشار إليه غير دقيق، وهذا ما عابه على أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة في معنى الاستئناس، ممثلاً بقوله: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَى﴾¹ فيرى أن هذا المعنى غير دقيق فالاستئناس، استفعال أي طلب الأنس وأحد معاني (استفعال) الطلب حقيقة أوحاز²، فالسائل هو الحق ولا يجوز أن يطلب من موسى الأنس لانتفاء الاحتياج في حق الله، ولا يمكن أن يكون الاستفهام حقيقياً لاستحالة عدم علم الله تعالى بما في يد موسى وهذا لا يجوز في حق الله تعالى، ولذا لا ينبغي أن يقال إن قصد السؤال هنا الاستئناس بل الإيناس فالفاعل له هو الله تعالى والمستأنس بالسؤال وهذه إحدى دلالات أو معاني صيغة أفعال -أي: أنس هنا- أي التعديّة، وهي تصبير الفاعل بالهمزة مفعولاً.

هذه إذا لمحة موجزة لبعض آراء البلاغيين القدامى والمحدثين حول أسلوب الاستفهام لأننا لو استطرنا أكثر لم يكن المقام ليتسع، وستطرق الآن إلى الأغراض البلاغية عند البلاغيين.

¹ طه / 17 .

² أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، المكتبة الثقافية، بيروت، ص44.

خامسا : الأغراض البلاغية للاستفهام:

الاستفهام في معانيه الأصلية هو طلب الفهم لشيء لم يكن معلوما من قبل حيث لا يتجاوز هذا الأمر الاستعمال النحوي، و المهم بشأن البلاغة فإن أدوات الاستفهام قد يستفهم بها عن الشيء مع العلم به، و بهذا تكون له معاني مجازية تفهم من سياق الكلام أو كما سماه البلاغيون خروج الاستفهام عن مورد الحقيقة، وقد تعددت هذه الدلالات في كتب البلاغة و نخرج إلى بعض المعاني المهمة كالآتي:

1- التقرير:

وهو حمل المخاطب على الإقرار و الاعتراف بأمر قد استقر عنده¹.

نحو قوله تعالى: ﴿الَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾² أي: شرحنا لك صدرك و الاستفهام التقريري على ضربين هما:

1-1- طلب الإقرار من المخاطب بما يريد المتكلم:

نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾³ فإن قوم إبراهيم عليه السلام ليس غرضهم هنا الاستفهام الحقيقي وهو ما يجمله المتكلم فإنهم لم يكونوا ليجهلوا ذلك، بل كانوا يعلمون أن إبراهيم عليه السلام يكونوا ليجهلوا بذلك بل كانوا يعلمون أن إبراهيم عليه السلام فعل ذلك بدليل قوله تعالى فيما تقدم من آيات: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْيَرِينَ﴾⁴ وقوله أيضا: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾⁵ كل الذي أرادوه أن يقرروا إبراهيم بما كان منه ليكون ذلك أدعى لتقريعه و إقامة الحجة عليه، و لا تظن أن الاستفهام

¹ السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق عصام الجرساني، مطبعة الأزهرية، ط2 (1318)، ص 79.

² الشرح /1.

³ الأنبياء / 62.

⁴ الأنبياء / 57.

⁵ الأنبياء / 60.

التقريري لا يكون إلا بالهمزة وحدها كما في الأمثلة السابقة، فقد يكون بغير الهمزة كذلك و ذلك مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُٗٓ إِبْرَاهِيمُ﴾¹، فهذا استفهام تقريري معناه التحقيق.

1-2- التحقيق و التثبيت:

هو كثير في التنزيل نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾² فهو تحقيق و تثبيت لما قاله العبد الصالح "لموسى عليه السلام" من قبل، و قد حدثنا القرآن الكريم أن موسى لما طلب من العبد الصالح أن يتبعه بين له أن لا يستطيع: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾³ قَالَ لَهُٗٓ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾⁴، معناه: أني قد قلت ذلك، فهو تثبيت للقول و تحقيق له، و الغرض البياني من الاستفهام التقريري إلزام المخاطب بالحجة و انتزاع الاعتراف منه بما يريد المتكلم، وفي ذلك غرض نفسي، وذلك لأن البلاغة والبيان لهما صلة وثيقة بقضايا النفس وبعلم النفس كذلك⁴ وقد يجتمع التقرير بأغراض بلاغية أخرى كالتوبيخ و التعجب⁵، مثل قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾⁶ و بالوعيد⁷، قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَلُوْطُ إِنَّآ رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوْآ إِلَيْكَ فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْنَفِتْ مِّنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾⁸

¹ الإنسان/ 1.

² الكهف/ 75.

³ الكهف/ 65-68.

⁴ فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها، ص 190-193.

⁵ ينظر: الرمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط3(2009)، ص 74.

⁶ البقرة/ 44.

⁷ الرمخشري، الكشاف، ص 492.

⁸ هود/ 81.

ويمكن للتقرير أن يجتمع بالعتاب،¹ كقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾² و أخيرا اجتماعه بالتقريع،³ كقوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾⁴

2- الإنكار :

وهو الاستفهام عما يستنكره، والاستنكار استفهامك أمرا تنكره⁵ وفائدته تنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل و يرتدع و يعيا بالجواب⁶.

ويكون على أحد الوجهين :

2-1- إنكار التوبيخ :

على أمر وقع في الماضي بمعنى ما كان ينبغي أن يكون نحو: "أعصيت ربك؟" أو لا ينبغي أن يكون نحو: "أتعصي ربك؟" وهو الإنكار التوبيخي.

2-2- إنكار التكذيب :

بمعنى لم يكن نحو: قوله تعالى: ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَقَوْلُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴾⁷ أو لا يكون نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَانْتَنِي رَحْمَةً مِّن عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاهُونَ ﴾⁸ لاحظ في الاستفهام

¹ الزمخشري، الكشاف، ص 626.

² الكهف/ 72.

³ الزمخشري، الكشاف، ص 971.

⁴ الشورى/ 21.

⁵ قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام البلاغي، القسم الثاني : معهد اللغة والأدب العربي ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون،

الجزائر. تلمسان، ص 33.

⁶ الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 88.

⁷ الإسراء/ 40.

⁸ هود/ 28.

الإنكاري أن الإنكار قديكون في الفعل مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَأَزَرَ أَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءِالِهَةً إِنِّي أَرَىٰ أَرْكَانَكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^١ وقد يكون المنكر هو للمسند إليه كما في قوله تعالى: ﴿ أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾^٢ أو قد يكون المنكر مفعولا مثل قوله تعالى ﴿ أَعْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^٣ أي بتقديم المفعول (لفظ الجلالة) "الله"، وأخيرا قد يكون مفعول لأجله^٤ مثل قوله تعالى: ﴿ أَبْفِكَ ءِالِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾^٥ وإنا نلاحظ هنا أيضا اجتماع الاستفهام الإنكاري لمعان أخرى كالتعجب والتوبيخ وهذا ما أشار إليه السكاكي.^٦ في قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾^٧، وأضاف الزمخشري أن الإنكار قد يجتمع بالتبكيك بالتبكيك والتهمك^٨، مثل قوله تعالى: ﴿ أَفِعْدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾^٩

3- التسوية :

وذكر الزمخشري أن الاستفهام في جملة التسوية منسلخ عن "الهمزة" و "أم" فهما مجردتان لمعنى الاستواء منقولتان إليه^{١٠}، وقد كانت رؤية الزجاج مشابهة له في معنى التسوية في قوله: «فأما دخول ألف الاستفهام ودخول "أم" التي للاستفهام والكلام خبر وإنما وقع ذلك لمعنى التسوية آلتها "همزة"

^١ الأنعام / 74.

^٢ الزخرف / 32 .

^٣ الأنعام / 40.

^٤ قطبي الطاهر، بحث في اللغة الاستفهام البلاغي، ص 34 - 36.

^٥ الصافات / 86.

^٦ ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص 136.

^٧ البقرة / 28.

^٨ الزمخشري، الكشاف، ص 133.

^٩ الشعراء / 204.

^{١٠} الزمخشري، الكشاف، ص 20.

الاستفهام و"أم" ¹ نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ²

وأشار المرزوقي أيضا إلى معنى التسوية من خلال المعنى و قد ظهر ذلك في قول زياد بن حمل: قمت للزوار مرتاعا و أرقني... فقلت أهى سرت أم عادني حلم، وقوله: (أم عادني حلم) "أم" هذه المعادلة، و المعنى أي هذين الأمرين كان، قوله: (أهى سرت) أسكن الهاء من "هي" مع "همزة" الاستفهام، لأنه أجراها مجرى واو العطف وفائه، فكما يسكن معها لأنها تقوم بنفسها ولا تستقل كذلك أسكن مع الهمزة. ³

وترى من كلام المرزوقي أنه علم بأن وراء الاستفهام يكمن غرض آخر وهو التسوية وحقيقة التسوية هنا هي أن القدوم في الحقيقة و القدوم في الخيال سواء بالنسبة إليه.

4- التشويق:

وهو بعث الشوق في نفس السامع إلى ما بعد السؤال، قال تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ⁴، وهو سؤال عن علة هذا السؤال، ثم قال مجيب: ﴿ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴾ ⁵ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْلِفُونَ ⁶، يدعو إلى التشويق إلى هذا الأمر الذي يثير التساؤل، وبناء الجملة بهذا الشكل الغرض منه التشويق إلى هذا الأمر وتعظيمه، فيكون قد صحب التشويق التعظيم ⁶ وقد يصحبه معنى التحقير كما في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ ⁷ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ⁸ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ⁹ ومعنى

¹ الزجاجي، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الخليل شلي، علم الكتب، ط1 (1988)، 77/1.

² البقرة/6

³ المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1 (1991)، 1396/1-1397.

⁴ النبا/01.

⁵ النبا/02

⁶ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (1987)، 189/1.

⁷ الطارق/ 05-07.

التحقير هنا يستوجب أن يدرك الإنسان الحقيقة، فلا يطغى ولا يتعبر¹ كقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَجْرَعِ تُنَجِّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾² يشوقهم الباري سبحانه إلى تجارة رابحة هي التمسك "بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وكقوله تعالى حكاية عن إبليس عندما أخذ يوسوس لآدم عليه السلام ويغريه بالأكل من الشجرة التي نهاه الله تعالى عن الاقتراب منها³: ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّادُمُ هَلْ أَذُكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾⁴

5- التعجب:

هو انفعال النفس عما خفي سببه⁵، نحو قوله تعالى على لسان سليمان عليه السلام: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾⁶، فالغرض من هذا السؤال هو التعجب، لأن الهدهد كان لا يغيب عن سليمان إلا بإذنه فلما لم يبصره تعجب من حال نفسه وعدم رؤيته، و المتعجب منه في الحقيقة هو غياب الهدهد من غير إذن، ووجه خروج الاستفهام إلى التعجب هو أن السؤال عن السبب في عدم الرؤية يستلزم الجمل بذلك السبب و الجهل بسبب عدم الرؤية يستلزم التعجب.⁷

¹ قطبي طاهر، بحوث في اللغة و الاستفهام البلاغي، ص 54.

² الصف/10.

³ عيسى على العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، ص 271.

⁴ طه/120.

⁵ الجرجاني، معجم التعريفات، ص 56.

⁶ النمل/20

⁷ عبد العزيز عتيق، في بلاغة العربية (علم المعاني، البيان، البديع)، ص 93.

6- النفي:

إن مدلول كلمة "النفي" في معاجم اللغة تدور كثيرا حول الطرد و الإبعاد، فتقول العرب: نفيت الرجل نفيا، إذا طردته ونفى الشيء نفيا: جحده، وفي الحديث: المدينة كالكبير تنفي خبثها أي: تخرجه عنها¹.

ليأتي هذا المعنى اللغوي واردا كذلك في أسلوب الاستفهام، لأن المستفهم الذي يقصد من وراء استفهامية النفي يطلب من المسؤول أن يستبعد نقيض النفي وهو الإثبات، بل عليه أن يقر بالسلب أي سلب مضمون الحكم الذي تضمنه الاستفهام، وشرط دلالة الاستفهام على النفي أن يصح حلول أداة النفي محل أداة الاستفهام،² كقوله تعالى: ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (٢٩) وقوله تعالى أيضا: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ (٦٠) وقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (٢٥٥) وقوله: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ (١٩) فظاهر هذه هذه الآيات الكريمة الاستفهام والمعنى: لا هادي لمن أضل الله، وليس جزاء الإحسان إلا الإحسان، ولا أحد يشفع عنده إلا بإذنه، ولست تنقذ من في النار.

¹ ابن منظور، لسان العرب، 33/15، مادة (نفي)

² عبد العزيز عبد المعطي، بلاغة النظم العربي، عالم الكتب، ط2 (1984)، ص 124.

³ الروم/ 29.

⁴ الرحمان/ 23.

⁵ البقرة/ 255.

⁶ الزمر/ 19.

7- النهي:

جاء في معجم اللبدي أن النهي هو: "أسلوب إنشائي يطلب به المتكلم من المخاطب الكف عن فعل الشيء و إثباته، والأصل فيه أن يصدر ممن هو أعلى"¹ أما السامرائي يقول عنه أنه: "أسلوب من أساليب الإنشاء الطلبي، وهو طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام"² كما يعرفها عبد الحميد هندواي "طلب الكف عن القول على وجه الاستعلاء"³ نحو قوله تعالى: ﴿الْأَنْقُلُونَا قَوْمًا تَكْثُرُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوا بِكُفْرٍ كَبِيرٍ أُولَئِكَ مَرَّةً أَخَشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾⁴ أي تخشوهم، فالله أحق أن تخشوه.⁵

8- الاستبعاد و الاستبطاء:

ومعناه عد الشيء بعيداً، و الفرق بين الاستبعاد و الاستبطاء: أن الاستبعاد : ما يرتبط به غير متوقع، أما الاستبطاء: فما يتعلق به متوقع و إن تأخر، و المستفهم يتطلع إلى وقوعه و مجيئه و من الاستفهام الذي جاء مفيداً للمعنى "الاستبعاد"⁶، قوله تعالى: ﴿إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾⁷ فالكفار يستبعدون البعث لأن التقدير أنبعث إذا متنا وكنا تراباً.

¹ محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 (1985)، ص232.

² السامرائي، الأساليب الانشائية في العربية، دار المناهج، عمان - الاردن، ط1 (2008)، ص30.

³ عبد الحميد هندواي، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1 (2001)، ص472.

⁴ التوبة/ 13.

⁵ يوسف أبو العدوس، همزة الاستفهام بين المفهومين النحوي و البلاغي، مؤنة للبحوث و الدراسات، (1987)، 198/2.

⁶ ابن يعقوب المغربي، مواهب المفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ص306.

⁷ ق/03

9- التمني:

وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة أو هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله إما لكونه مستحيلا وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله¹، نحو قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾² وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنِي وَأَحْيَيْتَنَا آتَيْنِي فَأَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾³ وأيضاً نحو قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُجُ ﴾⁴

10- الأمر:

كثيرا ما ينطلق المتكلم بالمخاطب فيوجه له الأمر بأسلوب الاستفهام والأمر يشتمل كل ما يستعمل له صيغة الأمر من تكليف أو نصيحة، أو موعظة، أو إرشاد، أو دعاء، أو التماس أو غير ذلك.⁵

مثل قوله تعالى ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسَلَمْتُمْ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ ﴾⁶ والمعنى الحقيقي من هذه الآية أن الله يأمرهم بالإسلام، أي أسلموا.⁷

¹ قريسي ظريفة، اللغة العربية، ص 150-151.

² الأعراف / 53.

³ غافر / 11.

⁴ القيامة / 10.

⁵ عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط2 (2007)، ص 288.

⁶ آل عمران / 20.

⁷ القزويني، الايضاح، 70/3.

11- التوبيخ :

والاستفهام التوبيخي قيلوجَّه للتوبيخ على فعل شيء غير حسن في نظرموجَّه الاستفهام،
أترك فعلٍ كان ينبغي القيام به في نظرموجَّه الاستفهام¹، مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا
نَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾²

وفي هذه الآية قول إبراهيم عليه السلام لقومه بشأن أصنامهم التي يعبدونها، فيما حكاها الله عز وجل أن إبراهيم عليه السلام يوبخهم على أيهم يبدون أوثاناً ينحوتها بأيديهم، والله خلقهم وخلق أوثانهم التي يعبدونها، وهو الذي يجب أن تكون العبادة له وحده.

12- التعظيم :

وهو أن يندفع المتكلم حين يرى شيئاً عظيماً فحماً للتعبير عن عظمته وفخامته، مثل قولك حين ترى قصراً جميلاً ما هذا القصر؟، و كيفني هذا القصر؟، مثل قوله تعالى في شأن استعظام المجرمين يوم الدين كتاب أعمالهم، الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها³، في قوله تعالى: ﴿ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوزِلْنَا مَا لَ هَذَا أَلْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾⁴

¹ عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية، ص 274 .

² الصافات / 95 - 96 .

³ عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية، ص 283

⁴ الكهف / 49 .

13- التهديد والوعيد

وقد يهدد المتكلم باستخدام أسلوب الاستفهام وقد يتوعد به¹ مثل قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾²، وهذا تهديد للمشركين .

14- التهكم والسخرية

من الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام عن معناه الأصلي نحو قوله تعالى ﴿ قَالُوا يَشْعِيبُ أَسْلَوْتَك تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾³ و ذلك أن شعيبا عليه السلام كان كثير الصلاة، وكان قومه إذا رأوه يصلي تضحكوا، فقصدوا بقولهم " أصلاتك تأمرك " الهزء و السخرية لا حقيقة الاستفهام .⁴

15- الإخبار :

يستعمل أسلوب الاستفهام أسلوبا من أساليب الإخبار، وهو يدخل في طريقة الإعلام غير المباشر فالإخبار هو الإعلام بالشيء،⁵ كقوله تعالى : ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾⁶ . والمعنى إننا قد ربيناك فينا وليدا .⁷

¹ عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية، ص 286.

² يونس / 102 .

³ هود / 87 .

⁴ بدوي طبابة، معجم البلاغة العربية، ص 102 .

⁵ عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية، ص 301.

⁶ الشعراء / 18 .

⁷ الزمخشري، الكشاف، ص 180 .

ونحو قوله سبحانه: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾¹ ،
والمعنى قد أتى على الإنسان².

وتبعاً لما ذكر آنفاً لقد أحطنا بمعظم الأغراض البلاغية للاستفهام و صرفنا النظر عن بعضها باعتبارها ضمنية و فرعية للمعاني الأساسية المذكورة كالوعيد..و الجدير بالذكر أنها قد تختلف في تحديد المعنى البلاغي للنص نفسه، و هذا مرده إلى الذوق البلاغي المستند على السياق و القرائن المحيطة بالكلام نحو التحسر و التحقير و التهويل و الترغيب و غيرها...

¹الإنسان/ 1.

²الرمحشري، الكشاف، ص194.

الفصل الثاني :

الاستفهام ودلالته البلاغية في سورة البقرة.

أولا : نبذة عن سورة البقرة

1- التعريف بالسورة

2- سبب التسمية

3- فضل السورة البقرة

ثانيا : دراسة تحليلية لأساليب الاستفهام في سورة البقرة

ثالثا : دراسة إحصائية وصفية للأغراض البلاغية في سورة البقرة

أولاً : نبذة عن سورة البقرة

1- التعريف بالسورة :

لقد أجمع المفسرون أن " سورة البقرة " مدنية جميعها بلا خلاف، و هي من أوائل ما نزل، وآياتها مائتان و ثمانون و سبع آيات، و هي أول سورة نزلت في المدينة بعد هجرته صلى الله عليه وسلم،¹ وأورد صاحب التفسير الكبير الإمام فخر الدين الرازي أن عدد آياتها مائتان و ثمانون و ستة آية كلها مدنية إلا الآية (281) فنزلت بمنى في حجة الوداع.²

2- سبب التسمية :

سورة البقرة كما يؤكد المفسرون سميت تذكيراً لحادثة تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى الكليم (عليه السلام)، حيث قتل شخص من بني اسرائيل، و لم يعرفوا قاتله فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، و أن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله و يخبرهم عن القاتل، و تكون برهاناً على قدرة الله جل و علا في إحياء الخلق بعد الموت.³

3- فضل السورة البقرة :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله " صلى الله عليه و سلم " : " إقرءوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شيعاً لأصحابه، إقرءوا الزهراوين: البقرة و آل عمران، إنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان* أو كأنهما فرقان من طير صوان يحاجان عن أصحابهما، إقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة، و لا تستطيعها البطلة**".⁴

¹ الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني، مكة المكرمة، (1399)، 14/1.

² فخر الدين الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1 (1411)، 2/2.

³ الصابوني، صفوة التفاسير، 15/1.

* الغمامة و الغياية: كل شيء أضل الإنسان فوق رأسه من سحابة و غيره و غيرها.

** البطلة : السحرة.

⁴ أبو الفضل السيد ابو المعاطي النوري، صحيح الجامع، تحقيق: الألباني، حديث (5318)، 163/17.

ثانيا : دراسة تحليلية لأساليب الاستفهام في سورة البقرة:

ورد الاستفهام في هذه السورة في مواضع عدة منها قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾¹ .

ومفاد هذه الآية أن الكفار غطوا الحق و ستروه، فقد كتب الله عليهم ذلك، فسواء عليك إنذارهم و عدمه، فإنهم لا يؤمنون بما جئتهم به ... أي هم كفار في كلا الحالين،² و تظهر أداة الاستفهام في هذه الآية في جملة " أأنذرتهم " وهي الهمزة و تعرب : حرف استفهام لا محل له من الإعراب، وقد خرج هذا الاستفهام لمعنى التسوية.³ لأن إخافة الكفار و تحذيرهم من عذاب الله أو عدمه سواء، فلن يقع منهم الإيمان لإصرارهم على باطلهم.

وقوله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾⁴

و يقصد بإيمان الناس في هذه الآية إيمان الصحابة وهو الإيمان بالقلب و اللسان و الجوارح، لكن المنافقين جعلوه سفهاً ، فقالوا : أنصدق : مثل تصديق ضعاف العقل و الرأي، فنكون نحن وهم في السفه سواء ؟ فرد الله عليهم بأن السّفه مقصور عليهم، وهم لا يعلمون أن ما هم فيه هو الظلال و الخسران، و تتضح أداة الاستفهام "الهمزة" في قوله " أنومن" و هي حرف استفهام لا محل له من الإعراب وقد خرج أسلوب الاستفهام هنا إلى معنى الإنكار⁵ لأن المنافقين جادلوا و أنكروا بإيمان الصحابة و جحدوا به.

¹ البقرة /6.

² ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق : سامي محمد السلامي، دار ابن طيبة، 173/1-174.

³ محمد علي طر الدرة، تفسير القرآن الكريم (إعرايه و بيانه) دار ابن كثير، دمشق، (2008)، 39/1.

⁴ البقرة / 13.

⁵ محمد علي طر الدرة، تفسير القرآن الكريم، 52/1-53.

و أيضا قوله تعالى ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ

يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾¹

أي : كيف تنكرون - أيها المشركون - وحدانية الله تعالى، و تشركون غيره في العبادة مع البرهان القاطع عليها في أنفسكم ؟ فلقد كنتم أمواتا فأوجدكم و نفخ فيكم الحياة، ثم يميتكم بعد انقضاء آجالكم التي حددها لكم، ثم يعيدكم أحياء يوم البعث، ثم إليه ترجعون للحساب و الجزاء²، و الشاهد في هذه الآية " كيف " و هي اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال³ و المراد به التعجب.⁴ لأن الرسول صلى الله عليه و سلم يتعجب من أمر المشركين لإنكارهم⁵ لوحداية الله تعالى.

و نلمح أسلوب الاستفهام في مواطن أخرى نحو قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ

إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾⁶

و الخطاب في هذه الآية موجه للملائكة حين قال لهم ربهم إني جاعل في الأرض قوما يخلف بعضهم بعضا لعمارتها، قالت -الملائكة - : يا ربنا علمنا و أرشدنا ما الحكمة في خلق هؤلاء، مع أن من شأنهم الإفساد في الأرض و إراقة الدماء ظلما وعدوانا ونحن طوع أمرك، و نمجدك بكل صفات الكمال و الجلال ؟ قال لهم الله : إني أعلم ما لا تعلمون من الحكمة البالغة في خلقهم.⁷ و تتجلى لنا أداة الاستفهام وهي " الهمزة " في قوله " أتجعل " و تعرب : حرف استفهام لا محل له

¹ البقرة 28.

² ينظر: سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام، ط1 (1985)، ص 101.

³ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم (غرضه و إعرابه)، مكتبة الغزالي، ط1 (2000)، ص 20.

⁴ محمد علي طر الدرة، تفسير القرآن الكريم، 89/1.

⁵ سعيد حوى، الأساس في التفسير، ص 101.

⁶ البقرة / 30.

⁷ حكمت بن بشير بن ياسين، التفسير الصحيح، دار المآثر ط1 (1999)، 134/1.

من الإعراب وقد أفاد أسلوب الاستفهام هنا معنى التعجب.¹ حيث تعجب الملائكة من الله تعالى أن يستخلف مكان أهل الطاعة أهل المعصية، و هو الحكيم الذي لا يفعل إلا الخير ولا يريد إلا الخير.

و نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَكَادُمُ أَنْبِيَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾²

و يتجلى معنى هذه الآية : في قول الله تعالى لآدم : يا آدم أخبرهم بأسماء هذه الأشياء التي عجزوا عن معرفتها، فلما أخبرهم آدم بها، قال الله للملائكة : لقد أخبرتكم أني أعلم ما خفي عنكم في السماوات و الأرض، و أعلم ما تظهرونه و ما تخفونه،³ وموضع الاستفهام في هذه الآية في جملة " ألم أقل " و أداة الاستفهام " الهمزة " و هي حرف استفهام لا محل له من الإعراب،⁴ و نلاحظ هنا أن الهمزة دخلت على النفي إذ أن الاستفهام إذا اجتمع مع النفي في كثير من المواضع يفيد معنى التقرير.⁵ من خلال حمل الله تعالى الملائكة على الإقرار و الاعتراف بأنه يعلم ما خفي عنهم في السماوات والأرض و يعلم ما يبذون و ما يخفون.

كما نلاحظ وجود الاستفهام في قوله تعالى ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾⁶.

و المقصد من هذه الآية، أن الله يوجه كلامه إلى جميع الناس عامة و بني إسرائيل خاصة على قبح حالهم و حال علمائهم حين يأمرون الناس بعمل الخيرات، و يتركون أنفسهم،⁷ و ردت في هذه الآية "همزة" الاستفهام في موضعين " تأمرون"، " أفلا تعقلون " وهي حرف استفهام لا

¹ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 20.

² البقرة / 33.

³ أبو حيان، تفسير بحر المحيط، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 215/1.

⁴ حكمت بن بشر بن ياسين، التفسير الصحيح، 138/1.

⁵ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 20.

⁶ البقرة / 44.

⁷ ينظر : الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط 1 (2006)، ص 58.

محل له من الإعراب، فالأولى أفادت معنى التوبيخ لأن الله سبحانه و تعالى كان موجهاً للناس على أمرهم غيرهم بفعل الخيرات و نسيانهم أنفسهم، أما الثانية فقد خرجت لمعنى الإنكار¹ لأن بني إسرائيل يعلمون الحق وينكرونه و دليل ذلك أنهم لا يعملون به.

و من ذلك قوله تعالى ﴿ قَالُوا آذَعْنَا رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا

بَكْرٌ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ فَأَفْعَلُوا مَا تُوْمَرُونَ ﴾²

في هذه الآية يطلب بني إسرائيل من موسى (عليه السلام) أن يدعو لهم ربه أن يبين لهم صفة هذه البقرة، فأجابهم : إن الله يقول لكم : صفتها أن لا تكون مسنة هرمة ولا صغيرة فتية، وإنما هي متوسطة بينهما، فسارعوا إلى امتثال أمر ربكم،³ أداة الاستفهام في هذه الآية هي " ما " و تعرب: اسم استفهام لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خرج لمعنى الاستهزاء⁴ لأن المراد ليس السؤال عن حقيقتها، فحقيقة البقرة معروفة، فهو تكابر و عناد منهم و قلة طواعية.

و يدخل في ذلك قوله عز وجل: ﴿ أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ

كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾⁵

و في هذه الآية يخاطب الله المسلمين : أنسيتم أفعال بني إسرائيل فطمعت نفوسكم أن يصدق اليهود بدينكم، و قد كان علماءهم يسمعون كلام الله من التوراة ثم يحرفونه بصرفه إلى غير معناه الصحيح بعدما عقلوا حقيقتهم يعلمون أنهم يحرفون كلام رب العالمين عمداً و كذباً،⁶ تظهر أداة الاستفهام " الهمزة " في هذه الآية في جملة " أفنظمعون " وهي حرف استفهام لا محل له

¹ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام ص 21.

² البقرة / 68.

³ ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، 299/1.

⁴ محمد علي طر الدرة، تفسير القرآن الكريم، 203/1.

⁵ البقرة / 75.

⁶ مجمع الملك فهد، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط2 (2009)، ص 11.

من الإعراب أفاد معنى الإنكار،¹ فتحريف كلام الله و تأويله خارج قصده من طرف اليهود هو إنكار وجحود بما أنزل إليهم.

ومنه قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا تُوْمِنُ بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ. وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۗ ﴾².

ما أشارت إليه هذه الآية : هو قول بعض المسلمين لليهود : صدقوا بما أنزل الله من القرآن قالوا : نحن نصدق بما أنزل الله على أنبيائنا، و لكنهم يجحدون بما أنزل الله بعد ذلك، وهو الحق مصدقا لما معهم، فلو كانوا يؤمنون بكتبهم حقا لآمنوا بالقرآن الذي صدقها، و ما قتلوا أنبيائهم من قبل،³ و أداة الاستفهام في هذه الآية هي " ما " في جملة " فلم تقتلون " و الملاحظ أن الألف حذفت منها تميزا عن ما الخبرية و هي اسم استفهام لغير العاقل في محل جر بحرف الجر مفاده الإنكار⁴ و يظهر ذلك من خلال نكران اليهود بما جاء بعد أنبيائهم.

و أيضا قوله ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۗ ﴾⁵.

في هذه الآية تبيان من الله تعالى حقيقة الوحي ورد كلام الكارهين له حيث بين سر نسخه وأبطل ما قال الطاعنون فيه، بأنه يأمر بالشيء لما يعلم فيه من المصلحة ثم ينهى عنه لما يرى في ذلك من الخير حينئذ، فلكل هذا حكمة يعلمها هو سبحانه على كل شيء قدير،⁶ و جاء الاستفهام واضحا في جملة " ألم تعلم " وهي "الهمزة" و تعرب حرف استفهام لا محل له من الإعراب وقد

¹ محمد علي طر الدرة، تفسير القرآن الكريم، 218/1.

² البقرة / 91.

³ ينظر : جلال الدين الحلبي و جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين للميسر، تحقيق : فخر الدين قباوة، (2003)، ص 14.

⁴ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام ص 23.

⁵ البقرة / 106.

⁶ سعيد حوى، الأساس في التفسير، ص 207-208.

اجتمعت الهمزة بأداة النفي في هذا الموضع، وقد أشرنا سابقاً أن اجتماعهما يفيد معنى التقرير¹ لكن هنا أتى بيانا لحقيقة النسخ وإثبات المراد منه.

و نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ. وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾².

و تبين هذه الآية أنه لا أحد أظلم من الذين منعوا ذكر الله في المساجد من إقام الصلاة، وتلاوة القرآن، و نحو ذلك، وجدّوا في تخريبها بالهدم و الإغلاق، أو بمنع المؤمنين منها، فأولئك هم الظالمون ما كان ينبغي لهم أن يدخلوا المساجد إلا على خوف و وجل من العقوبة،³ و أداة الاستفهام في هذه الآية " من " وهي إسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ،⁴ والغرض الذي خرج إليه هو الإنكار⁵ فتخريب بيوت الله ومنع الناس أن يصلوا فيها دليل على نكرانهم على أنها أماكن مقدسة للعبادة و الذكر.

¹ ينظر الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ص 81.

² البقرة 114.

³ محمد بن لطف الصباغ، تهذيب تفسير الجلالين، المكتب الإسلامي، (2006)، ص 18.

⁴ محمد علي طر الدرة، تفسير القرآن الكريم، 295/1.

⁵ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 24.

ومن ذلك قوله سبحانه و تعالى ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾¹.

ويتضح من خلال هذه الآية أنه لا أحد ي عرض عن دين إبراهيم - وهو الإسلام - إلا سفيه جاهل، وهو المختار في الدنيا نبيا و رسولا وله أعلى الدرجات،² و الاستفهام في هذه الآية يظهر في جملة " من يرغب " والأداة المستعملة هي " من " و تعرب اسم استفهام للعاقل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ³ بمعنى الإنكار و الاستبعاد⁴ على أن يكون في العقلاء من يرغب عن الحق الواضح الذي هو ملة إبراهيم.

وقوله أيضا ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾⁵

و الخطاب هنا موجه لليهود لأنهم كانوا يقولون : ما مات نبي إلا على اليهودية، إلا أنهم لو شاهدوه و سمعوا ما قاله لبيته و ما قالوه، لظهر لهم حرصه على ملة الإسلام،⁶ وتظهر في هذه الآية أداتين للاستفهام هما " الهمزة " و " ما " و تعرب الأولى " حرف استفهام لا محل له من الإعراب، أما الثانية فهي اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به،⁷ مقدم " لتعبدون "،⁸ حيث أن هاتين الأداتين أفادتتا معنى الإنكار⁹ من خلال إنكار الله سبحانه و تعالى لما قاله المشركون، و هو ادعاؤهم على الأنبياء اليهودية و هم براء من ذلك.

¹ البقرة / 130.

² ينظر : جمع الملك فهد، التفسير الميسر، ص20.

³ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام، ص 24

⁴ محمد علي طر الدرة، تفسير القرآن الكريم، 319/1، و ينظر:الكشاف للزمخشري، ص 97.

⁵ البقرة / 133.

⁶ جمع الملك فهد، التفسير الميسر، ص 20.

⁷ محمد علي طر الدرة، تفسير القرآن الكريم، 324/1.

⁸ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 24.

⁹ الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 98.

أما في الآية 138 من السورة نجد الاستفهام ظاهرا جليا في قوله تعالى ﴿صَبَّغَهُ اللَّهُ وَمَنْ

أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبَّغَهُ وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ ﴿١٣٨﴾¹.

و حملت هذه الآية معنى الالتزام بدين الله، الذي فطرهم عليه، و الاستعداد للحق و الإيمان بما جاء به الأنبياء و المرسلين و عدم اتباع آراء الرؤساء وأهواء الزعماء و تقاليدهم الوضيعة،² و أداة الاستفهام في هذه الآية " من " و هي اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ بمعنى النفي،³ أي لا أحد تكون صبغته أحسن من صبغة الله فهو الذي يفطر عباده على الإيمان و يطهرهم به من أدران الكفر و ينجيهم من الشرك.

و أيضا قوله تعالى ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ مَا كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ

الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٣﴾⁴.

و أدركنا من هذه الآية أن الجهل مال من اليهود سيقولون ما ولى الناس عن قبلتهم التي كانوا يصلون جهتها أول الإسلام وهي بيت المقدس وبهذا وجه الله خطابه للرسول صلى الله عليه و سلم بأن يجيبهم: أن الجهات كلها لله فيهدي من يشاء من عباده إلى طريق الهداية القويم،⁵ و أداة الاستفهام في هذه الآية الكريمة " ما " وهي اسم استفهام لغير العاقل في محل رفع مبتدأ⁶ أدت معنى الاستهزاء⁷ لأن هؤلاء اليهود أرادوا السخرية و الطعن في الدين و ذلك بقولهم أن الرسول صلى الله عليه و سلم رغب عن قبلة آبائه ثم رجع إليها، و ليرجعن إلى دينهم أيضا لأنهم يظنون أن القبلة أصل فالدين.

¹ البقرة/ 138.

² مجمع الملك فهد، التفسير الميسر، ص 20.

³ محمد علي طر الدرة، تفسير القرآن الكريم، 332/1.

⁴ البقرة/ 142.

⁵ ينظر: مجمع الملك فهد، التفسير الميسر، ص 21.

⁶ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 25.

⁷ الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 100.

و قوله ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾¹.

و المعنى الجملي الذي تفيدته هذا الآية : هاهي ذي قد قامت الحجج ودلت البراهين على صدق محمد صلى الله عليه و سلم، فهل ينظر المكذبون إلا أن يأتيهم الله بما وعدهم به من الساعة و العذاب في ظلل من السحاب عند خراب العالم و قيام الساعة، و تُنفذ الملائكة ما قضاه يومئذ، فيضع الله كل شيء في موضعه الذي قضاه،² و يتجلى الاستفهام في هذه الآية من خلال أداة الاستفهام " هل " وهي حرف استفهام لا محل له من الإعراب³ معناه التوبيخ⁴ لأن مقصد الاستفهام هنا جاء توبيخاً لأولئك الكافرين الطاغين الذين يعاندون رغم قيام الأدلة البينة على صدق دين الإسلام.

كما في قوله سبحانه أيضاً : ﴿ سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَاتٍ بَيْنَتِ بَيْنَهُ وَمَنْ يَبْدُلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾⁵.

و هذا أمر للرسول عليه الصلاة و السلام أن يسأل بني إسرائيل: كم أعطيناهم من معجزات على أيدي أنبيائهم و آيات و اضحات في كتبهم تهديهم إلى الحق، فكفروا بها كلها و أعرضوا عنها، و حـرفوها عن مواضعها و من يبدل دين الله من بعد قيام الحجة على صحته و صدقه، فإن الله تعالى عقابه شديد⁶، و أداة الاستفهام في هذه الآية " كم " و هي اسم استفهام في محل نصب مفعول به⁷، و قد تحمل هذه الأداة معنيين اثنين فنستطيع القول بأنها خرجت لمعنى التكثر و ذلك عن طريق اعتبار " كم " تُعبر عن العدد الهائل من الآيات و المعجزات التي أتت عن طريق الأنبياء، و

¹ البقرة / 210.

² ينظر : مجمع الملك فهد، التفسير الميسر، ص 32.

³ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 25.

⁴ علي طر الدرة، تفسير القرآن الكريم، 482/1.

⁵ البقرة / 211.

⁶ ينظر مجمع الملك فهد، التفسير الميسر، ص 33.

⁷ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 25.

يمكننا القول بأنها لغرض التقريبي¹ يجعل بني إسرائيل يُقرّون و يعترفون بما أنزل إليهم من ربهم من أدلة بينة و حجج واضحة جلية .

و كذلك قوله : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ² مَسَّهِمُ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ³ الْآلَاءَ إِنَّ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ⁴ ﴾

و الخلاصة من هذه الآية أنه قد خلت من قبلكم أمم أوتوا الكتاب و دعوا إلى الحق فأذوهم الناس في ذلك فصبروا و ثبتوا، أفصبرون مثلهم على المكاره و تثبتون على الشدائد كما ثبتوا، أم ظننتم أن تدخلوا الجنة و تنالوا رضوان الله من غير أن تفتنوا في سبيل الحق، فتصبروا على ألم الفتنة، وتؤذوا في سبيل الله، فتصبروا على الإيذاء كما هي سنة الله في أنصار الحق و أهل الهداية في كل زمان كما فعل أولئك السابقين كانوا إذا أصابهم البؤس و الضر وقعوا في حال من الاضطراب والزلزلة من شدة الهول، و قد أحاط بهم الأعداء من كل جانب حتى اعتقدوا أن النصر الذي وعد الله به قد تأخر فاستعجلوه، فأجابهم الله بأنه سينصرهم و يكفيهم شر أهل البغي³، و نجد في هذه الآية أداتين أداتين تفيد الاستفهام هي "الهمزة" و تعرب حرف استفهام لا محل له من الإعراب، و، "متى" وهي اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بمحذوف خبر مقدم⁴، حيث أن "الهمزة" كانت لمعنى الإنكار أي إنكار الله تعالى لاعتقاد المؤمنين دخولهم الجنة ذلك لعدم صبرهم على الشدائد و الفتن، أما "متى" فقد حملت معنى الاستبطاء⁵، لاستطالة زمان الشدة على الأمم الذي خلوا من قبل و هذا دلالة على قوة صمودهم و مدى صبرهم و ثباتهم رغم ما لحقهم من أذى.

¹ الرمخشري، تفسير الكشاف، ص 124.

² البقرة/ 214.

³ ينظر: أبو القاسم محمد بن أحمد بن جري الكلي، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1(1995)، 1/106.

⁴ محمد علي طر الدرة، تفسير القرآن الكريم، 497/1.

⁵ ينظر: جلال الدين الخلي و جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين الميسر، ص 33.

كل مبلغ، فتولوا و أعرضوا عن القتال إلا قليل منهم، ألهمهم الله رشدهم فاعتبروا و انتصروا،¹ وجمعت هذه الآية ثلاثة أدوات للاستفهام: الهمزة " و "هل" و هما حرفا استفهام لا محل لهما من الإعراب²، حيث أريد بالاستفهام هنا التقرير³ و تثبت أن المتوقع وهو جن و ارتداد بعض بني إسرائيل عند القتال كائن و صائب في توقعه أما الأداة الثالثة هي "ما" و تعرب: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، خرج لمعنى التعجب⁴، أي تعجبهم من أي سبب يدعوهم إلى ترك القتال، وقد أخرجوا من ديارهم و أوطانهم و قد اغتربوا عن أهلهم و أولادهم.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَىٰ وَآءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾⁵.

و روي في هذه الآية عن أخبار بني إسرائيل حين قال لهم نبيهم: إن الله قد أرسل إليكم طالوت ملكا إجابة لطلبكم، يقودكم لقتال عدوكم كما طلبتم، فقال كبراء بني إسرائيل: كيف يكون طالوت ملكاً علينا وهو لا يستحق ذلك، لأنه ليس من سبط الملوك و لا من بيت النبوة، و لم يعطى كثرة في الأموال يستعين بها في ملكه، فنحن أحق بالملك منه، فرد عليهم نبيهم: إن الله اختاره عليكم و هو سبحانه أعلم بأمر عباده، يعطي ملكه من يشاء، و الله واسع الفضل و العطاء، عليم بحقائق الأمور، لا يخفى عليه شيء⁶، و أداة الاستفهام في هذه الآيات⁷ " و " هو اسم استفهام بمعنى "كيف" في محل نصب حال⁷ لغرض الإنكار⁸ وهو إنكار لتملُّك طالوت عليهم و استبعادهم له.

¹ ينظر: مجمع الملك فهد، التفسير الميسر، ص 40.

² عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 26.

³ الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 141.

⁴ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 26.

⁵ البقرة/ 248.

⁶ ينظر: مجمع الملك فهد، التفسير الميسر، ص 40.

⁷ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 26.

⁸ الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 141.

و قد لاقى أسلوب الاستفهام حظ الورد في مواقع أخرى من السورة و نجد قوله تعالى:

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾¹

و في هذه الآية العظيمة بيان لأصول الدين من توحيد الله و تنزيهه حتى يستشعر العبد عظيم سلطانه و وجوب الطاعة لأمره و الخضوع لحكمه و الوقوف عند حدوده و بذل المال في سبيله وعدم الركون إلى شفاعة الشافعين و لا الفدية لا بمال و لا بنين و هذه أعظم آية في القرآن الكريم وتسمى " آية الكرسي"²، و يتضح الاستفهام هنا من خلال الأداة "من" وهي اسم استفهام للعاقل في محل رفع مبتدأ خرج لمعنى التعظيم أي بيان القدرة والعظمة والإحاطة التي يتصف بها مولانا جلّ جلاله وتقدست أسماؤه.

و قوله ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾⁴

و ذُكر هنا ما يدل على إثبات البعث و النشور، و هداية الله للمؤمنين، و إخراجهم من ظلمات الشبه إلى نور اليقين و لا غرابة في وقوع الشبه للمؤمن و طلبه المخرج منها بالدليل والبرهان، فيهديه الله بما له من الولاية و السلطان على نفسه، و يخرجه من الحيرة التي تعرض لها

¹ البقرة/ 255 .

² ينظر: عبد الرحمن السدي الكبير، تفسير السدي الكبير، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع، ط1 (1993)، ص 161.

³ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام، ص 27.

⁴ البقرة/ 259.

وقوله أيضاً: ﴿ أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضُعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ^{٢٦٦} كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ^١ .

و هنا بيان لحال غير المخلصين في نفقاتهم، يأتون يوم القيامة و لا حسنة لهم، بمثل هذا البيان يبين الله لهم ما ينفعهم كي يتأملوا فيخلصوا نفقاتهم لله²، تتجلى أداة الاستفهام في جملة "أيود" وهي "الهمزة" و تعرب حرف استفهام لا محل له من الإعراب للإنكار³ و هو نكران الله تعالى حصول الأجر لمن ينفقون صدقاتهم بالمن و الأذى يراؤون بها الناس لا يبتغون بها وجه الله .

¹ البقرة/266.

² ينظر: مجمع الملك فهد، التفسير الميسر، ص 45.

³ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 28.

ثالثا : دراسة إحصائية للأغراض البلاغية في سورة البقرة

غرضها	الآية ورقمها
التسوية	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ البقرة: ٦
الإنكار	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ١٣
الإنكار	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ البقرة: ٢٦
التعجب / الإنكار	﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ البقرة: ٢٨
التعجب	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ٣٠
التقرير	﴿ قَالَ يَتَادُمُ أَنْبِيئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ البقرة: ٣٣
التوبيخ / الإنكار	﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ البقرة: ٤٤
إنكار مزوج بالتعجب والتوبيخ	﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامِ وَاحِدٍ قَادِعُ لَنَا رَبِّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَاطِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبِءَاءُ بَعْضِ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ

	وَيَقْتُلُونَ النَّيِّبِينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦٦﴾ البقرة: ٦٦
الإنكار	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنْتَخِذْنَا هُزُؤًا قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ البقرة: ٦٧
الاستهزاء	﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴾ البقرة: ٦٨
الإنكار	﴿ أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ٧٥
الإنكار	﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ البقرة: ٧٦
التقرير الممزوج بالتوبيخ	﴿ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ البقرة: ٧٧
الإنكار	﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۗ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ٨٠
الإنكار الممزوج بالتوبيخ	﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُحْرَجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِّنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَفْدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ ۗ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكُتُبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۗ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَيْهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ البقرة: ٨٥
الإنكار	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَفَقَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۗ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْكِتَابَ وَآيَاتِنَاهُ بُرُوجَ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ البقرة: ٨٧
الإنكار	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ۗ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن

	كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ البقرة: ٩١
الإنكار	﴿ أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَاهِدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ البقرة: ١٠٠
التقرير	﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾ البقرة: ١٠٦
الإنكار	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَاسْعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ البقرة: ١١٤
الإنكار/الاستبعاد	﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ البقرة: ١٣٠
الإنكار	﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ ءَابَاؤُنَا وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ البقرة: ١٣٣
النفى	﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ البقرة: ١٣٨
الإنكار	﴿ قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْتُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ البقرة: ١٣٩
الإنكار	﴿ أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ البقرة: ١٤٠
الاستهزاء	﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾ البقرة: ١٤٢
التوبيخ	﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ ﴾ البقرة: ٢١٠

التكثير / التقرير	<p>﴿ سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَلَكَمَ ءَاتَيْنَهُمْ مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ ۖ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ ﴾ البقرة: ٢١١</p>
الإنكار / الاستبطاء	<p>﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾ البقرة: ٢١٤</p>
التقرير	<p>﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ؕ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٣</p>
الترغيب	<p>﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ ؕ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۗ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٥</p>
التقرير / التعجب	<p>﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذِ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ اأَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٦</p>
الإنكار	<p>﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَعَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٨</p>
التعظيم	<p>﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۗ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۗ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۗ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله</p>

	<p>سَمِعَ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ البقرة: ٢٥٥ - ٢٥٦</p>
<p>التقرير ممزوج بالتعجب</p>	<p>﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَهيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبرهيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۗ قَالَ إِبرهيمُ فَإِنَّكَ اللهُ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾</p> <p>البقرة: ٢٥٨</p>
<p>الاستبعاد/ الاختبار</p>	<p>﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مائةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۗ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۗ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مائةَ عامٍ فَأَنْظَرُ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۗ وَأَنْظَرُ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ ۗ وَأَنْظَرُ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ۗ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ</p> <p>﴿٢٥٩﴾ البقرة: ٢٥٩</p>
<p>العتاب</p>	<p>﴿ وَإِذْ قَالَ إِبرهيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى ۗ قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ ۗ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِن لَّيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي ۗ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۗ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ البقرة: ٢٦٠</p>
<p>الإنكار</p>	<p>﴿ أَيُودُ أَحَدِكُمْ أَنَّ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأنهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثمراتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضِعْفًا فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾</p> <p>البقرة: ٢٦٦</p>

بلغت أساليب الاستفهام في سورة البقرة حوالي 48 أسلوباً بين أسماء وحروف و اختلفت معانيها البلاغية من أداة إلى أخرى كما اختلف الغرض البلاغي للأداة نفسها من موضع إلى آخر، ومن خلال دراستنا تبين لنا أن حروف الاستفهام أفادت في جميع شواهدنا معاني بلاغية عدة فوجدنا أن "الهمزة" كانت أكثر الأدوات وروداً و تنوعاً في سورة البقرة، فهي أوفر الأدوات غرضاً ومعنى و قد تنوعت بين التقرير و الإنكار لكن الغرض الغالب فيها هو الإنكار أما "هل" أظهر معانيها هو النفي و التوبيخ والتقرير أما أسماء الاستفهام فقد أفادت معاني كثيرة نوردها في ما يأتي :

ما : تنوعت بين معنى الاستهزاء و الإنكار و التعجب و التوبيخ و تضمنت معنى النفي.

من : خرجت إلى معنى النفي و الإنكار و الترغيب و التقرير أيضاً .

متى : جاءت في السورة بمعنى الاستبطاء.

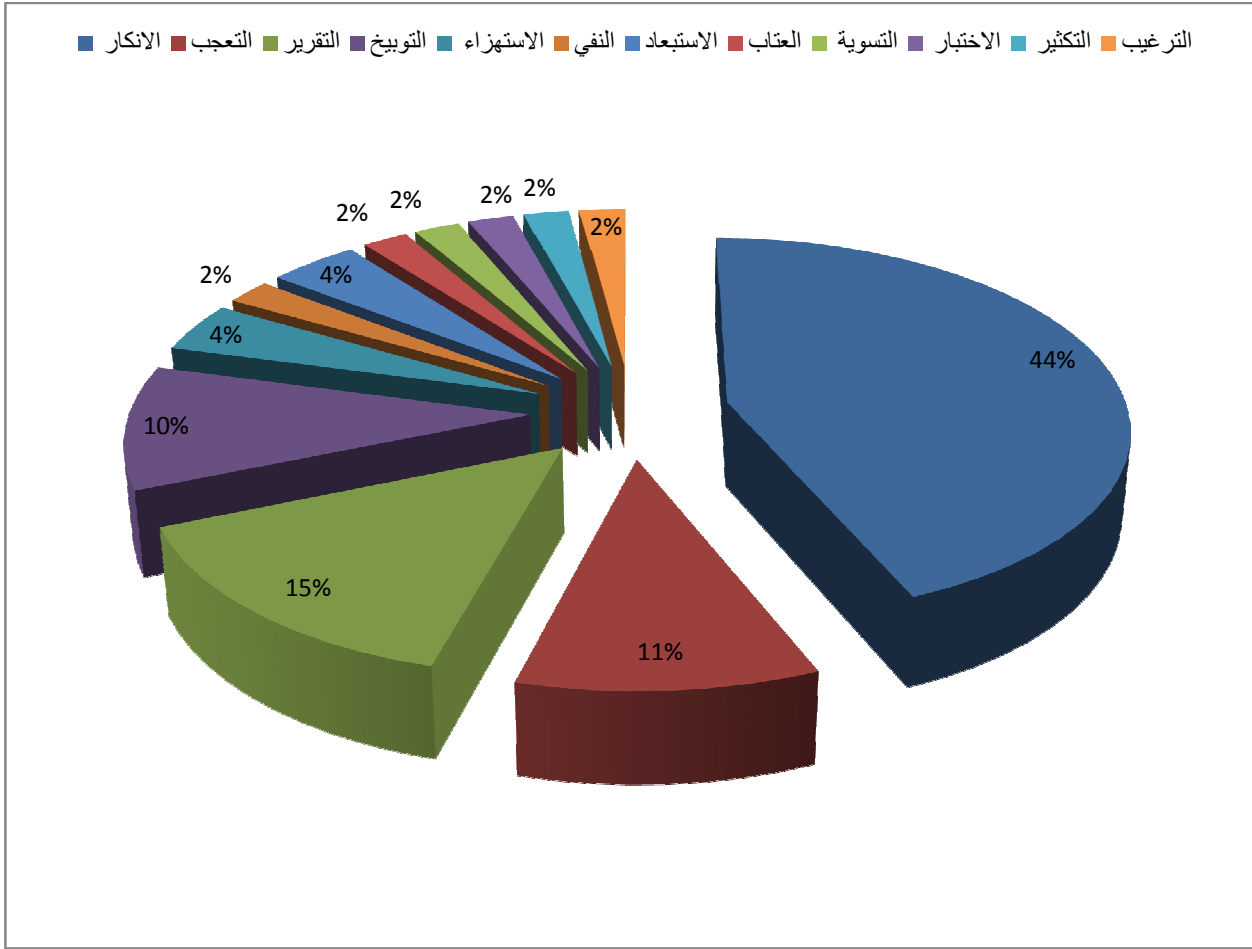
كيف : أفادت معنى التعجب و الإنكار و الاستبعاد و أيضاً جاءت بمعنى الاختبار.

أني : وردت مرة واحدة بمعنى الإنكار.

كم : جاءت بمعنى التكثير و الاستبعاد.

يتبين لنا مما سبق أن أدوات الاستفهام تختلف أغراضها البلاغية باختلاف سياقاتها.

دائرة نسبية تبين نسبة تردد كل غرض على حدى



ويتضح من خلال الشكل أعلاه أن نسبة ورود غرض الإنكار - في سورة البقرة - كان له الغلبة على الأغراض الأخرى حيث بلغ تواتره 21 مرة أي بنسبة 44%، أم الأغراض الأخرى فقد كانت بنسب متقاربة فوجد التقرير بنسبة 15%، يليه التعجب بنسبة 11%، ثم التوبيخ بنسبة 10%، والاستهزاء والاستبعاد بنسبة 4%، أما باقي الأغراض النفي، العتاب، التسوية، الاختبار، التكثير والترغيب كانت نسبة استعمالها ضئيلة جدا فلم تتجاوز نسبتها 2% .

خاتمة

خاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الصلاة و السلام على نبي الرحمان أما بعد فإننا بعد دراستنا لأسلوب الاستفهام من الجانب البلاغي، و تطبيق دراستنا على النص القرآني متخذين من سورة البقرة نموذجاً للدراسة، وبعد استيفائنا لفصول الدراسة و أبحاثها ها نحن نصل بعون الله تعالى إلى خاتمتها لنسجل النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث و هي :

- الفكرة التي دأب على ترسيخها كثير من اللغويين متقدمين كانوا أو متأخرين هي علاقة النحو بالبلاغة.
- يُعد أسلوب الاستفهام من أهم مباحث الإنشاء.
- توافق التعريفان اللغوي و الاصطلاحي من حيث المعنى و هو طلب العلم بشيء لم يكن حاصلًا في الذهن من قبل.
- تستعمل حروف الاستفهام للتصور و التصديق أما أسماء الاستفهام لا تستعمل إلا للتصور.
- تحدث النحاة عن أدوات الاستفهام في إفادتها المعنى الأصلي الذي استقلت به، و بعد هم أتى البلاغيون ليتحدثوا عما تخرج إليه من معانٍ أخرى بحكم السياق و الاستعمال.
- لم يتجاوز الاستعمال النحوي للاستفهام المعنى الحقيقي له، أما بشأن البلاغة قد يستفهم بأدوات الاستفهام عن الشيء مع العلم به و بهذا يكون له معاني مجازية تفهم من سياق الكلام.
- تعددت الأغراض البلاغية للاستفهام نذكر منها: التقرير، التسوية، التشويق، التعجب، الإنكار، النفي ...
- للذوق البلاغي أيضاً دور كبير في تحديد الغرض الذي يخرج إليه أسلوب للاستفهام.
- تعد سورة البقرة من السور الطوال حيث بلغت أساليب الاستفهام فيها حوالي 48 أسلوباً.

- "الهمزة" هي أكثر الأدوات وروداً في سورة البقرة و أكثرها تنوعاً في الاستعمال، واختلافاً من حيث معانيها ومن بينها التقرير و الإنكار وهو الغالب.
 - أظهر معاني "هل" النفي و التوييح.
 - أفادت أسماء الاستفهام معاني كثيرة منها التعجب، الاستهزاء، الاستبطاء، الإنكار...
 - تبين لنا أن أدوات الاستفهام قد اختلفت أغراضها البلاغية باختلاف سياقاتها.
- و في الأخير الحمد لله الذي بفضلته تتم الصالحات و بنعمته تكتمل الطاعات فعسانا أن نكون قد حققنا المأمول، فما كان من صواب فمن الله و ما كان من خطأ فمننا و من الشيطان، وصلى اللهم و بارك على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر :

القرآن الكريم برواية حفص

1. ابن الأثير الموصللي، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تحقيق: محمد محي الدين، مطبعة الباني الحلبي، مصر، (1939)
2. أحمد الحماوي، شذا العرف في فن الصرف، المكتبة الثقافية، بيروت.
3. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، صيدا_ بيروت .
4. أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوع العلوم، تحقيق : كامل بكري و عبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، مطبعة الاستقلال، مصر.
5. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3(1993).
6. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (1987).
7. الأسترابادي، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت.
8. اميل بديع يعقوب، معجم الطلاب في الاعراب و الاملاء، دار العلم للملايين، بيروت، ط2 (1986).
9. الأوسي قيس، اسماعيل، اساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين، بيت الحكمة، بغداد، (1989).
10. بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط4 (1994) .
11. تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2 (1979).
12. الجرجاني، الاشارات و التنبهات في علم البلاغة، تحقيق: عبد القادر حسين، دار النهضة للنشر و التوزيع، القاهرة.

13. الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: رضوان و فايز الداية، دار قتيبة، دمشق، ط1(1983).
14. جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، " تفسير الجلالين للميسر، تحقيق : فخر الدين قباوة"، (2003).
15. ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط2 .
16. الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1 (2006).
17. الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، بيروت، ط2، (1983).
18. الحسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط6 (1998).
19. حكمت بن بشير بن ياسين، التفسير الصحيح، دار المآثر ط1 (1999).
20. أبو حيان، تفسير بحر المحيط، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
21. الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1 (2003) .
22. الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1(2003) .
23. الدسوقي، حاشية الدوسوقي على مغني اللبيب، مكتبة الشفيعي، اصفهان - ايران.
24. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الخليل شلبي، علم الكتب، ط1 (1988).
25. الزجاجي، الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق أحمد، مؤسسة الرسالة بيروت، ط4 (1988).
26. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبي الفضل الديمياطي، دار الحديث، القاهرة، (2006).

27. الزمخشري: تفسير الكشاف، دارالمعرفة، بيروت - لبنان، ط3(2009) .
28. الزمخشري، المفصل في علم العربية، تحقيق:محمد عز الدين السعيد، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1(1990) .
29. السامرائي، الأساليب الانشائية في العربية، دار المناهج، عمان . الاردن، ط1(2008) .
30. السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المكتبة العصرية، بيروت، ط1 (2003).
31. سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام، ط1 (1985).
32. السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، (1987) .
33. سيويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 (1988).
34. السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق عصام الجرستاني، مطبعة الأزهرية، ط2 (1318)
35. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، (2004) .
36. الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني، مكة المكرمة، (1399).
37. عبد الحميد هنداوي، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1 (2001).
38. عبد الرحمان السدي الكبير، تفسير السدي الكبير، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع، ط1 (1993) .
39. عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط2(2007) .
40. عبد العزيز عبد المعطي، بلاغة النظم العربي، عالم الكتب، ط2 (1984).
41. عبد العزيز عتيق، في بلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع)، دار النهضة العربية، بيروت، (1970).

42. عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (1977).
43. عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم (غرضه و اعرابه)، مكتبة الغزالي، ط1 (2000).
44. عبده عبد العزيز قليقطة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر، القاهرة، ط3 (1992).
45. أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق : محمد فؤاد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.
46. علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خل الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، (1998).
47. علي بن محمد الهاوي، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2 (1971) .
48. علي جميل سلوم ونور الدين حسن، الدليل الى البلاغة و عروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت - لبنان، ط1(1990).
49. عيسى علي العاكوب المفصل في علوم البلاغة العربية، دار العلم للنشر والتوزيع، جامعة حلب . سوريا، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط1 (1996)
50. ابن فارس، الصحاحي في فقه اللغة و سنن العرب، تحقيق: مصطفى الشومبي، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط1(1997).
51. فخر الدين الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1 (1411).
52. أبو الفضل السيد ابو المعاطي النوري، صحيح الجامع، تحقيق: الألباني، حديث (5318) .
53. فضل حسن عباس، البلاغة العربية فنونها وأفنانها، دار الفرقان، الأردن، ط2 (1989).
54. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار المعارف، بيروت . لبنان ط1 (2005) .

55. أبو القاسم محمد بن أحمد بن جري الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1(1995).
56. ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط4 (1983) .
57. قريسي ظريفة، اللغة العربية، الديوان الوطني للتعليم والتكوين، (2009).
58. قطبي الطاهر، الاستفهام النحوي، ديوان المطبوعات الجامعية، (1992).
59. قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام البلاغي، القسم الثاني : معهد اللغة والأدب العربي ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر - تلمسان .
60. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق : سامي محمد السلامي، دار ابن طيبة.
61. المبرد، الكامل، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3 (1997)، .
62. المبرد، المقتضب، تحقيق: حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1999).
63. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4(2004)
64. مجمع الملك فهد، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط2 (2009).
65. محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2(1408).
66. محمد التونجي، الجامع في علوم البلاغة، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران - الجزائر، ط1 (2013) .
67. محمد بن لطف الصباغ تهذيب تفسير الجلالين، المكتب الاسلامي، (2006) .
68. محمد سعيد اسبر بلال الجنيدي، الشامل في علوم اللغة، دار العودة، بيروت ط2 (1975).
69. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 (1985).
70. محمد عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخافقي، مصر، ط2(1979) .

71. محمد علي طر الدرة، تفسير القرآن الكريم (إعرابه و بيانه) دار ابن كثير، دمشق، (2008).
72. محمود أحمد نخلة، علم المعاني، دار العلوم العربية، بيروت، (1990).
73. المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1 (1991).
74. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط28 (1993).
75. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، ط2 .
76. ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: محمد محي الدين، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت (1987).
77. أبو هلال العسكري، الصناعتين، (الكتابة والشعر)، تحقيق: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة .
78. يحيى بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغية و علوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، مصر (1914).
79. يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق : عبد الفتاح شلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
80. ابن يعقوب المغربي، مواهب المفتاح في شرح تلخيص المفتاح، المطبوع ضمن شروح التلخيص، نشر أدب الحوزة، ايران.
81. ابن يعيش، شرح المفصل، طبع المطبعة المنيرية، مصر، ط4.
82. يوسف أبو العدوس، همزة الاستفهام بين المفهومين النحوي و البلاغي، مؤتة للبحوث والدراسات، (1987) .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	شكر وعرهان
	إهداء
أ	مقدمة
05	مدخل
	الفصل الأول: الاستفهام بين النحو و البلاغة
10	تمهيد
10	أولاً: تعريف الاستفهام
10	1- لغة
11	2- اصطلاحا
12	ثانيا : الاستفهام من المنظور النحوي
16	ثالثا: أهوات الاستفهام
16	1- الحروف
19	2- الأسماء
24	رابعا : الاستفهام من المنظور البلاغي
29	خامسا : الأغراض البلاغية للاستفهام
29	1- التقرير
31	2- الإنكار
32	3- التسوية
33	4- التشويق
34	5- التعجب

35	6- النفي
36	7- النهي
36	8- الاستبعاد و الاستبطاء
37	9- التمني
37	10- الأمر
38	11- التويخ
38	12- التعظيم
39	13- التهديد والوعيد
39	14- التهكم والسخرية
39	15- الإخبار
	الفصل الثاني : الاستفهام ودلالته البلاغية في سورة البقرة.
42	أولا : نبذة عن سورة البقرة
42	1- التعريف بالسورة
42	2- سبب التسمية
42	3- فضل السورة البقرة
43	ثانيا : دراسة تحليلية لأساليب الاستفهام في سورة البقرة
58	ثالثا : دراسة إحصائية وصفية للأغراض البلاغية في سورة البقرة
66	خاتمة
69	قائمة المراجع
76	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ